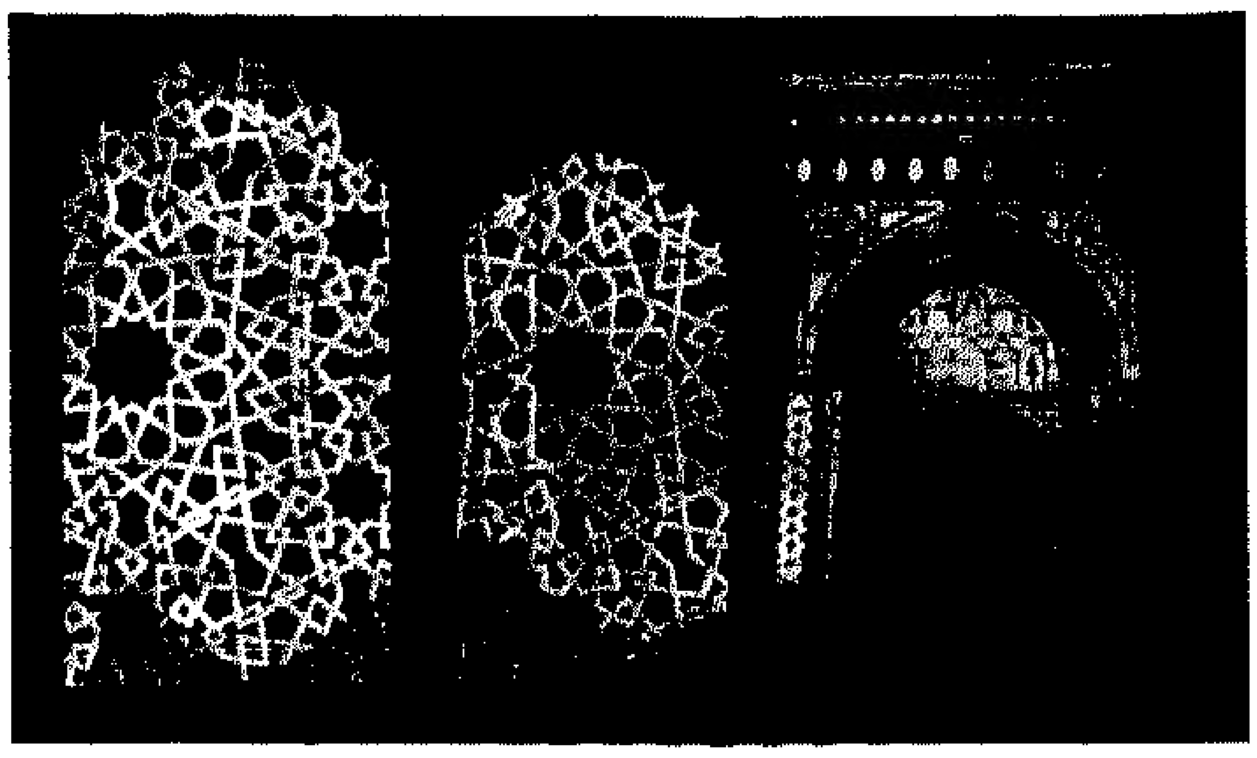
دار الراتب الجامعية

سلاسل سوفنير

سلسلة

المبدعون





اعداد: سراج الدين محمد

الهجاء

في

عر العربي

الهجاء

في الشعر العربي

موسوعة

المبدعون

الهجاء

في الشعر العربي

إعـداد

سراج الدين محمد

دار الراتب الجامعية

DAR EL-RATEB AL-JAMIAH

دار الراتب الجامعية

الناشر:

دار الراتب الجامعية: بيروت/لبنان
سلاسل سوفنير

ص.ب ١٩/٥٢٢٩ بيروت ـ لبنان
تلكس: Rateb - LE 43917
تلفون: 317169 - 313923 - 862480

أشهر الهجاء في الشعر العربي

ربمــا يثقُــلُ الجليــسُ وإن كــا ن خفيفــاً فــي كِفَّــةِ الميــزانِ
كيــف لا تحمــلُ الأمــانــةَ أرضٌ حملــتْ فــوقَهــا أبــا سفيــانِ

بشار بن برد

يضم هذا الكتاب أشهر ما قيل في الهجاء العربي على مدى العصور الأدبية. لقد اخترنا النذر اليسير جداً كمثال عن الأساليب الهجائية وتطورها. وطالما أن الهجاء أحد الفنون الشعرية الهامة في أدبنا، فقد كثرت قصائد الهجاء في جميع الدواوين، مما جعل الاختيار يصعب علينا، لهذا اكتفينا ببعض قصائد وأبيات لبعض مشاهير الشعراء العرب. ولقد شمل كتابنا شعراء من مختلف المناطق العربية. فإذا لم نورد قصيدة لأحد الشعراء فهذا لا يعني أن شعره لا يستحق الذكر ولكن لا يمكن حصر الهجاء العربي كله في كتاب واحد.

والله ولي التوفيق

المؤلف

الهجـاء

الهجاء فن من فنون الشعر الغنائي، يعبر به الشاعر عن عاطفة الغضب أو الاحتقار أو الاستهزاء ويمكن أن نسميه فن الشتم والسباب، فهو نقيض المدح، ففي القصيدة الهجائية نجد نقائض الفضائل التي يتغنى بها المدح، فالغدر ضد الوفاء والبخل ضد الجود والكذب ضد الصدق والجبن ضد الشجاعة والجهل ضد العلم.

وأبلغ أنواع الهجاء ما يمس المزايا النفسية كان يصف الشاعر خصمه بالجبن والبخل والكذب إلخ. . .

أساليب الهجاء:

(١) الهجاء الواقعي الذي يصور فيه الشاعر الشخص المهجو على حقيقته دون زيادة.

(٢) الأسلوب الساخر الكاريكاتوري الذي يتفنن فيه الشاعر بإلصاق الصفات المثيرة للسخرية بالشخص المهجو.

(٣) الأسلوب الصريح أي الذي لا يتورع فيه الشاعر عن ذكر إسم المهجو والإشارة إليه بشكل مباشر.

(٤) أسلوب الهجاء التعريضي فيه يشير الشاعر إلى المهجو من بعيد إشارة خفية ويترك الناس يفهمون إلى من يوجه هجاءه.

أنواع الهجاء:

(١) الهجاء الفردي يتوجه فيه الشاعر إلى شخص معين.

(٢) الهجاء الجماعي يتوجه فيه الشاعر إلى جماعة معينة.

(٣) الهجاء الخُلقي: يتناول فيه الشاعر العيوب الأخلاقية للمهجو كالجبن والكذب.

(٤) الهجاء الخَلقي: يتناول فيه الشاعر عيوب الجسد من أنفٍ طويل أو قامة قصيرة...

الهجاء في الجاهلية

كان الهجاء في الجاهلية مرتبطاً جداً بروح الصحراء العربية التي كانت تقوم على التنافس والحروب بين القبائل. وكانت المعاني في قصيدة الهجاء تذم الضعف والبخل واختلاط النسب لكن ألفاظ الهجاء لم تكن مقذعة مقارنة بالهجاء في العهود التالية.

كان الهجاء في الجاهلية تنديداً بالمعايب الشخصية للفرد أو احتقاراً لجماعة معينة من الناس ثم تطور ليرتفع عن الأحقاد الشخصية ليطال مشكلات الحياة العامة فكان منه الهجاء السياسي والهجاء الأخلاقي والهجاء الديني والهجاء الخَلقي.

وكثيراً ما نلاحظ أن الشاعر يتخطى هجاء خصمه لينال أيضاً من قبيلة هذا الخصم أو من حزبه وعقيدته، ويقارن بين المهجو وقومه وبين قومه هو. فتتناوب أبيات الهجاء مع أبيات الفخر.

الهجاء ليس فقط فن السباب والشتائم، فإذا تأملنا قصيدة الهجاء نفهم دروساً أخلاقية تشجعنا على العمل بعكس هذه الصفات التي استدعت الهجاء، والشاعر بقوة ألفاظه الهجائية يصور لنا وجهين للحقيقة وللحياة وجه الخير ووجه الشر، فهو إذاً يرسم لنا مثالاً أعلى يدعونا للتطلع إليه.

كان الشاعر في الجاهلية لسان قبيلة، فالقبيلة تفتخر على غيرها إذا وُلد فيها شاعر. فالشاعر عزيز في قومه يضع كلماته في خدمة قبيلته وفي سبيل الدفاع عنها. وكانت القبائل تعتمد في حروبها على الشعر اعتمادها على السلاح وكثيراً ما كان الهجاء أمر من السيف.

الأعشى يهجو يزيد بن مسهر الشيباني أحد زعماء بكر يوم ذي قار:

يــزيــدُ يَغُــضُّ الطــرفَ عنــي كــأنمــا
زوى بيــــن عينيـــه علـــيَّ المحــــاجِــــمُ
فــلا ينبسِــطْ مــن بيــن عينيــك مــا انــزوى
ولا تَلْقَنــــــي إلا وأنفُــــــكَ راغــــــمُ
أبــــا ثــــابــــتٍ لا تعْلَقْنَــــكَ رمــــاحُنــــا
أبــا ثــابــت أقصِــرْ وعِــرضُــكَ ســالــم

الأعشى يعير قبيلة أيادٍ بأنهم أهل زرع وليسوا أصحاب حرب:

لسنــا كمــن جعلــتْ إيــادٌ دارَهــا تكــريــت تنظُــرُ حَبَّهــا أن يُحصــدا
قــومــاً يعــالــجُ قُمَّــلاً أبنــاؤهــم وســلاســلا أُجُــداً وبــابــاً مُــؤصــدا

ويقول هاجياً:

تبيتــونَ فــي المشتى مِـلاءً بطــونكُـم وجــاراتكُــم غــرثَــى يبتْــنَ خمــائصــا

الأعشى يهجو أحد بني قيس ثعلبة:

أبلــغْ يــزيــدَ بنــي شيبــان مــألُكَــةً
أبــا ثُبَيْــتٍ أمــا تنفــكُّ تَــأْتَكِــلُ
ألســتَ منتهيــاً عـــن نحــتِ أَثْلَتِنــا
ولســتَ ضــائرَهــا مــا أَطَّــتِ الإبَــلُ
كنــاطــحٍ صخــرةً يــومــاً ليُــوهِنَهــا
فلــم يَضِــرْهــا وأوهــى قــرنَــهُ الــوَعِــلُ

الأعشى يتهدد جَهَنَّام:

لئـــن جَـــدَّ أسبـــابُ العـــداوةِ بيننـــا
لتــرتحِلَــنْ منــي علــى ظهــر شَيْهَــمِ
وتـــركـــبَ منـــي أن بلـــوتَ نكيثتـــي
علــى نشــزٍ قــد شــاب ليــس بتــوأم
فمـــا حَسَبـــي إن قِسْتَـــهُ بِمُقَصِّـــر
ولا أنـــا إن جـــدّ الهجـــاءُ بمُفْحَـــمِ

وقال يهجو قوم جهنام:

فــإن أنتــم لــم تعرِفــوا ذاك فــاســألــوا
أبــا مــالــكٍ أو ســائلــوا رهــط أشْيَــمِ
وكـــائـــنْ لنـــا فضـــلاً عليكـــم ومِنَّـــةً
قـــديمـــاً فمـــا تـــدرونَ مـــا مَـــنُّ مُنْعِـــمِ

الحطيئة جاهلي وإسلامي، قال يهجو نفسه:

أبَـــت شفتـــاي اليـــومَ إلا تكلمـــاً
بســـوءٍ فمـــا أدري لِمَـــنْ أنـــا قـــائِلـــهْ
أرى لـــي وجهـــاً شـــوَّهَ اللَّـــه خلْقَـــهُ
فَقُبِّـــحَ مِـــنْ وجـــهٍ وقُبِّـــحَ حـــامِلُـــهْ

ويضيف على لسان زوجته التي ترى في فمه جيفة الخنزير:

لـــو أن المنـــايـــا أعـــرضَـــتْ لاقتحمتُهـــا
مخـــافـــةَ فِيْـــهِ، إن فِيـــه لـــداهيـــهْ
فمـــا جيفَـــةُ الخنـــزيـــر عنـــد (ابـــن مُغـــرِب
قتـــادة) إلا ريـــح مســـك وغـــاليـــهْ
فكيـــف اصطبـــاري يـــا (قتـــادة) بعـــد مـــا
شممـــتُ الـــذي مـــن فيـــك أتـــأى حمـــاضيـــهْ

ذو الاصبع العَدْواني يقول في هجاء ابن عمٍ له:

لـــيَ ابـــنُ عـــم علـــى مـــا كـــان مـــن خُلُـــق
مختلفـــان فـــأقليـــه ويقلينـــي
يـــا عمـــرُو إن لا تـــدعْ شتمـــي ومَنْقصتـــي
أضـــربـــك حتـــى تقـــول الهـــامـــةُ اسقـــونـــي
إنـــي لعمـــرك مـــا بـــابـــي بـــذي غَلَـــقٍ
عـــن ٱلصـــديـــقِ ولا خيـــري بمنـــونِ

ولا لساني الأدنى بمنطلق
بالفاحشات ولا فتكي بمأمون
عني إليك، فما أمي براعية
ترعى المخاض وما رأيي بمغبونِ

النابغة الذبياني يهجو عامر بن الطفيل:

فإنْ يَكُ عامِرٌ قد قال جهلاً
فإنّ مَطِيَّةَ الجهلِ الشبابُ
فكنْ كأبيكَ أو كأبي براءٍ
تصادفْكَ الحكومَةُ والصوابُ
فلا يذهبُ بلُبِّكَ طائشاتٌ
من الخُيَلاءِ ليس لَهُنَّ بابُ
فإنك سوفَ تحلُمُ أو تناهى
إذا ما شِبْتُ أو شابَ الغرابُ

النابغة الذبياني في هجاء زرعة بن عمرو بن خويلد في عكاظ:

نُبِّئْتُ زُرعَةَ، والسفاهةُ كاسْمِها،
يُهدِي إليّ غرائِبَ الأشعارِ
فحلفتُ، يا زرعَ بن عمروٍ، أنني
مما يَشُقُّ، على العَدُوِّ، ضراري
أرأيتَ، يوم عَكاظَ، حين لقيتني
تحت العجاجِ، فما شقَقْتَ غُباري

وقال يهجو عُيَيْنَةَ :

أَلِكْنــي يــا عُيَيْــنَ إليــك قــولاً	ســأهــديــه إليــكَ، إليــك عنــي
أَتَخْــذُلُ نــاصــري وتُعِــزُّ عبســاً	أيــربــوعَ بــنَ غيــظ للمِعَــنِّ
كــأنــك مِــنْ جِمَــالِ بنــي أُقيْــشٍ	يقعقــعُ خلــفَ رجليــه بشَــنِّ
تكــونُ نعــامــةً طــوراً وطــوراً	هَــوِيَّ الــريــحِ تنسُــجُ كــلَّ فــنِّ

وقال يهجو بني قريع :

أقــارعُ عــوفٍ، لا أحــاولُ غيــرهــا،

وُجُــوهُ قــرودٍ، تبتغــي مَــنْ تجــادعُ

يهجو علقمة بن علاثة ويوازي بينه وبين خصمه عامر بن الطفيل :

علقَــمَ مــا أنــتَ إلــى عــامــرِ	النــاقــضِ الأوتــار والــواتِــرِ
يــا عجــبَ الــدهــر مــن سُــوِّيــا	كــم ضــاحــكٍ مــن ذا وكــم ســاخــرِ
علقــم لا تَسْفَــهْ ولا تجعلَــنْ	عِــرْضــك للــوارد والصــادر
ولســتَ فــي الســلــم بــذي نــائــل	ولســتَ فــي الهيجــاء بــالجــاســرِ

خداش بن زهير جاهلي/ إسلامي، يهجو عبد الله بن جدعان التيمي :

وأُنبِئْــتُ ذا الضَّــرْعِ ابــنَ جُــدعــانَ سَبَّنــي

وإنــي بــذي الضّــرْعِ ابــنِ جُــدعــانَ عــالِــمُ

أغــرَّك أن كــانــت لبَطْنِــكَ عُكنــةٌ

وإنــك مَكْفِــيٌ بمَكَّــةَ طــاعِــمُ

وأن الحُلُــــومَ لا حُلُــــومَ، وأنتــــم
مــن الجهــلِ طيــرٌ تحتهــا المــاءُ دائــمُ
ولــــولا رجــــالٌ مــــن عَلِــيٍّ أعِــزةٌ
سَــرَقْتُــمْ ثيــاب البيــتِ والبيــتُ قــائِــمُ

عبد الرحمن بن حسان: جاهلي/إسلامي، يهجو نعيم ابن الشاعر عمرو بن الأهمّ لأنه كان فيه تأنيث:

قــل للــذي كــان لــولا خــطٌّ لحيتــهِ
يكــون أنثــى عليهــا الــدُرُّ والمســكُ
هــل أنــتَ إلا فتــاةُ الحــي إن أمنــوا
يــومــاً، وأنــتَ إذا مــا حــاربــوا دُعَــكُ

الحطيئة شاعر جاهلي إسلامي يقول في هجاء بخيل:

كـدحـتُ بـأظـافـري واعـولْـتُ معـولـي
فصــادفَ جلمــوداً مــن الصخــر أمْلَســا
تشــاغــلَ لمــا جئــت فــي وجــه حــاجتــي
وأطــرَقَ حتــى قلــتُ قــد مــات أوعســى
وأجمعــــتُ أن أنعــــاه حتــــى رأيتــــه
يفــوقُ فــواقَ المــوتِ، حتــى تنفَّسَــا
فقلــتُ لــه: لا بــأس لســتُ بعــائــدِ
فــأفلــحَ يعلــوه السمــاديــرُ، ملبَســا

وقال يهجو الزبرقان:

دعِ المكـــارمَ لا تـــرحـــلْ لبُغيتهـــا
وأقعـد، فـإنـك أنـت الطـاعـمُ الكـاسـي
مــن يفعــلِ الخيــرَ لا يُعــدم جــوازيــهُ
لا يـذهـبُ العـرفُ بيــن اللّــهِ والنـاسِ

وقال يهجو زوج أمه:

لحـــاكَ اللّـــهُ ثـــم لحـــاكَ حَقـــاً
أبـــاً، ولحـــاكَ مـــن عَـــمِ وخـــالِ
فِنعـــمَ الشيـــخُ أنـــتَ لـــدى المخـــازي
وبئـسَ الشيـخُ أنـتَ لـدى المعـالـي
جمعـــتَ اللـــؤمَ، لا حيـــاك ربـــي
وأبـــواب السفـــاهـــةِ والضَّـــلالِ

وقال يهجو أمه:

جــزاك اللّــهُ شــراً مــن عجــوز ولقّـــاك العقـــوقَ مـــن البنينـــا
تَنَحـــيْ فـــاجلســـي منـــي بعيـــداً أراحُ اللّـــه مِنـــكِ العـــالمينـــا
حيـــاتُـــكِ مـــا عَلِمْـــتُ حيـــاةَ ســـوءٍ ومـــوتُـــكِ قـــدْ يُسِـــرُّ الصـــالحينـــا

عروة بن الورد يهجو الصعلوك الذي يفضل الحياة الهادئة على ركوبِ المخاطر:

لحـــى اللّـــهُ صعلـــوكـــاً، إذا جُـــنَّ ليلُـــهُ
مصـــافـــي المُشـــاشِ آلفـــاً كـــلّ مَجـــزِرِ

يَعُــدُّ الغِنــى، مــن دهــرِهِ، كــلّ ليلــةٍ
أصــابَ قِــراهــا مــن صــديــقٍ مُيسَّــر
ينــامُ عِشــاءً ثــم يصبــحُ نــاعســاً
يَحُــتُّ الحصــى عــن جنبــهِ المتعفِّــرِ
قليــلُ التمــاسِ الــزادِ إلا لنفسِــهِ
إذا هــو أمــس كــالعــريــش المجــوَّر
يُعيــنُ نســاءَ الحــيِّ، مــا يستَعِنَّــهُ
ويمســي طليحــاً، كــالبعيــرِ المحسَّــرِ

عروة بن الورد يهجو أخواله:

مــا بــي مــن عــارٍ إخــالُ علمتُــهُ
ســوى أن أخــوالــي، إذا نسبــوا، نهــدُ
إذا مــا أردتُ المجــدَ قصَّــرَ مجــدهُــم
فــأعيــا علــيَّ أن يقــاربنــي المجــدُ
ثعــالــبُ فــي الحــربِ العَــوانِ، فــإن تَنْــجُ،
وتنفــرِجِ الجُلّــي، فــإنَّهــمُ الأُسْــدُ

مُساور بن هند يهجو بني أسد وهو شاعر مخضرم:

زعمتــم أن إخــوانكــم قــريــشٌ　　لهــم إلــفٌ وليــس لكــم إلافُ
أولئــك أومنــوا جــوعــاً وخــوفــاً　　وقــد جــاعــت بنــو أسـد وخــافــوا

زهير بن أبي سلمى في هجاء بني حصن بأسلوب ساخر:

وما أدري وسوف إخالُ أدري ... أقومُ آل حصنٍ أم نساءُ
فإن قالوا: النساءُ مُخبآتٌ ... فحقٌ لكل محصنةٍ هداءُ
وإما أن يقول بنو مصادٍ: ... إليكم، إننا قومٌ براءُ
وإما أن يقولوا: قدْ وفينا ... بذمتنا، فعادتنا الوفاءُ
وإما أن يقولوا: قد أبينا ... فشرُّ مواطنِ الحسب الإباءُ
وإنّ الحقّ مقطعه ثلاثٌ: ... يمينٌ أو نفارٌ أو جلاء

شماس بن أسود الطهوي يهجو رجلاً من دارم إسمه حري بن ضمرة لأنه ضعف عن حماية قريب:

أغَرَّكَ يوماً أن يقال ابن دارمٍ
وتُقصى كما يُقصى من البَرْك أجرب
فأدِّ إلى قيس بن حسان ذودَه
وما ينل منك التمرُ بل هوَ أطيب
فإن لا تصل رحمَ ابن قيس ابن مرثد
يُعلِّمْك وصلَ الرحمِ عضبٌ مُجرَّبُ

عنترة بن شداد يهجو بني تميم:

إذا ما تميميٌّ أتاكَ مفاخراً
فَقُلْ عَدِّ عن ذا كيف أكْلُكَ للضَّبِّ
تفاخِرُ أبناءَ الملوكِ سفاهةً
وَبَوْلُكَ يجري فوقَ ساقيكَ والكعبُ

حسان بن ثابت الشاعر المخضرم يهجو بني لحيان:

إنْ سرَّكَ الغدْرُ صِرْفاً لا مزاجَ لهُ
فأْتِ الرّجيعَ وسلْ عن دار لحيانِ
قومٌ تواصَوْا بأكلِ الجارِ بينهم
فالشاةُ والكلبُ والإنسانُ سيانِ

يزيد بن الخَذّاق الشّني يهجو النعمان ويتهمه بالخداع والخيانة:

نُعمانُ إنك خائنٌ خَدِعٌ يُخفي ضميرُك غيرَ ما تبدي
ومَكرْتَ مُعتليا مَخَتّتنا والمكرُ منك علامةُ العَمْدِ
وهززتَ سيفك كي تحاربنا فانظر بسيفك مَنْ به تُرْدي

وقال أيضاً يهجوه عندما نوى أن يغزوهم:

تَحَلَّلْ أبيتَ اللعنَ من قولِ آثمٍ
على مالِنا ليُقَسّمَنَّ خُمُوسا
أقيموا بني النعمان عنا صدوركم
وإن لا تُقِموا كارهين الرُّوسا
أكلُّ لئيمٍ منكم ومُعَلْهَجٌ
يَعُدُّ علينا غارةً فخُبُوسا

المتلمس يهجو عمرو بن هند:

أَلَكَ السَّدِيرُ وبارِقٌ ومَرَابضٌ ولك الخَوَرْنَقْ
فلئن نعِشْ فَلْتَبْلُغَنْ أرماحُنا منك المُخَنَّقْ

ويقول فيه عندما طرده ونذر دمه:

أطـــردتنـــي حـــذرَ الهجـــاءِ ولا
والـــلاّتِ والانصـــابِ لا تَئِـــلُ
شـــرُّ الملـــوك وشـــرهـــا حَسَبـــاً
فـي النـاس مـن علمـوا ومـن جهلـوا
الغـــــدْرُ الآفـــــاتُ شيمتُـــــهُ
فـــافهَـــم فعُـــرقـــوبٌ لـــه مثـــلُ
بئـــسَ الفحـــولـــةُ حيـــنَ جدَّ بِهِـــمْ
عَـــرَكُ الـــرِّهـــانِ وبئـــس مـــا نَجَلـــوا
أعنـــي الخـــؤولـــةَ والعمـــومَ فهـــم
كـــالطِّيـــن ليـــس لِبيْتِـــهِ حِـــوَلُ

الحارث بن ظالم الذبياني يهجوا النعمان بعد أن قتل ابنه ويهدد بقتله هو نفسه:

حَسِبْـــتَ أبـــا قـــابـــوس أنـــك ســـالـــمٌ
ولمّـــا تُصِـــبْ ذُلاً وأنفُـــكَ راغـــمُ؟
أُخْصـــيَ حمـــارٍ بـــاتَ يكـــدِمُ نجمـــةً
أتـــأكُـــلُ جيـــرانـــي وجـــارُكَ ســـالـــمُ؟

الشعر في صدر الإسلام

تغيرت مع الإسلام كل القيم الجاهلية التي كانت سائدة بين العرب وانهارت لتحل محلها القيم الإسلامية التي نشرها الرسول ﷺ وعززها الخلفاء الراشدون بعده. لكن في بداية الدعوة الإسلامية لاقى الرسول ﷺ كل أنواع المعارضة وخاصة بسلاح الشعر، إلا أن الإسلام لم يحرم الشعر كله، بل حرم فقط ما يتنافى مع الروح الإسلامية وما يدعو إلى المعصية. فالرسول ﷺ كان يستمع إلى الشعر ويتذوقه. وكان الشعراء الذين أسلموا يردون على القرشيين بالشعر فيهجونهم ويذودون عن الإسلام بالشعر ويمدحون الرسول والرسالة المحمدية ومن أشهر هؤلاء الشعراء شاعر الرسول حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة وعباس بن مرداس السلمي وعدي بن حاتم الطائي.

كعب بن زهير يهجو أخاه بجير لأنه أسلم واتبع دين محمد:

ففـــارقْـــتَ أسبـــاب الهـــدى واتبعتَـــهُ
علـــى أي شـــيء ويـــب غيـــرِك دَلَّكـــا
علـــى مـــذهـــب لـــم تلـــفَ أمـــاً ولا أبـــاً
عليـــه ولـــم تعـــرف عليـــه أخـــاً لكـــا

الحطيئة يعبر عن استيائه لتولي أبي بكر الخلافة:

فـــدى لبنـــي ذبيـــان أمـــي وخـــالتـــي
عَشِيَّـــةَ يحـــدى بـــالـــرمـــاح أبـــو بكـــر
أبـــوا غيـــرَ ضـــربٍ يحطـــم الهـــام وسطـــه
وطعـــن كـــأفـــواه المـــرقعـــة الحمـــر
فقـــومـــوا ولا تعطـــوا اللئـــامَ مقـــادةً
وقـــومـــوا وإن كـــان القيـــام علـــى الجمـــر
أطعنـــا رســـول اللَّـــه إذ كـــان صـــادقـــاً
فيـــا عجبـــاً مـــا بـــال ديـــن أبـــي بكـــر
أيـــورثنـــا بكـــراً إذا مـــات بعـــده
فتلـــك وبيـــت اللَّـــه قـــاصمـــة الظهـــر

حميد بن ثور يهجو قاتلي عثمان بن عفان:

إن الخـــلافـــة لمـــا أظعنـــتْ ظعنـــت
عـــن أهـــل يثـــرب إذ غيـــر الهـــدى سلكـــوا

السافكي دمه ظلماً ومعصيةً
أي دم ـ لا هدوا ـ من غيهم سفكوا
والهاتكي ستر ذي حق ومحرمة
فأي ستر على أشياعهم هتكوا
والفاتحي باب قفل لا يزال به
قتلٌ بقتلٍ إلى دهر ومعتركُ

النابغة الجعدي يهجو الأمويين:

قد علم المصران والعراق
أن علياً فحلها العتاق
إن الألى جاروك لا أفاقوا
لهم سياق ولكم سياق
سقتم إلى نهج الهدى وساقوا
إلى التي ليس لها عراق
في ملةٍ عادتها النفاق

حسان بن ثابت يهجو أبا جهل:

مَشْؤُمٌ لَعِيْنٌ كان قِدْماً مبغضاً
تَبَيَّنَ فيه اللُؤمَ من كان يهتدي

حسان بن ثابت يهجو هند أم معاوية يومَ أُحُد:

أَشِرَتْ لَكَاعِ وكان عادتَها · لؤمٌ إذا أَشِرَتْ مع الكُفرِ
لَعَنَ الإلهُ ـ وزوجُها معها ـ · هندَ الهُنُودِ طويلةَ البَظْر
أقبلْتِ زائرةً مبادرةً · بأبيكِ وابنك يوم ذي بَدْر
ونسيتِ فاحشةً أتيتِ بها · يا هندُ ويحَك سُبَّةَ الدهر

ويقول في هجاء بني سهم:

يـا آل سهـمٍ فـإنـي قـد نصحـتُ لكـم
لا أبْعَثَـنَّ علـى الاحيـاءِ مَـنْ قُبِـرا
لـولا النبـيُّ وقـولُ الحـقِ مَغْضَبَـة
لمـا تـركْـتُ لكـم أنثـى ولا ذكـرا

ويقول هاجياً بني الحارث بن كعب رهط الشاعر النجاشي:

حَـارِ بـن كعـبٍ ألا الأحـلامُ تُـزجـركـم
عنّـا وأنتـم مـن الجُـوفِ الجمـاخيـرِ
لا بـأس بـالقـوم مـن طـول ومـن عظـمٍ
جسـمُ البغـالِ وأحـلامُ العصـافيـرِ

ويقول في هجاء بني الحماس:

أمـا الحمـاس فـإني غيـرُ شاتِمِهـم
لا هُـمْ كـرامٌ ولا عِـرضـي لهـم خطـرُ
أولادُ حـامٍ فلـن تلقـى لهُـم شبَهـاً
إلا التيـوس علـى أكتـافهـا الشَّعَـرُ
شِبْـهُ الإمـاء فـلا ديـن ولا حسـب
لو قامروا الزَّنجَ عن أحسابهم قُمِروا

ويقول في هجاء هوازن:

أبلـغْ هـوازنَ أعـلاهـا وأسفلهـا
أنْ لسـتُ هـاجِيَهـا إلا بمـا فيهـا

قبيلـــةٌ، ألأَمُ الأحيـــاءِ أكـــرَمُهـــا
واعـــذرُ النـــاس بـــالجيـــران وافِيهـــا
تبلـــى عظـــامُهُـــمُ إمّـــا هُمُـــو دُفِنُـــوا
تحـــت التـــراب، ولا تَبْلـــى مخـــازيهـــا

حسان بن ثابت يهجو أبا سفيان:

ألا أبْلِـــغْ أبـــا سفيـــانَ عنـــي
فـــأنـــتَ مُجَـــوّفٌ نَخِـــبٌ هـــواءُ
بـــأنّ سيـــوفنـــا تـــركتـــك عبـــداً
وعبـــدُ الـــدارِ ســـادتهـــا الإمـــاءُ
هجـــوتَ محمـــداً فـــأجبـــتُ عنـــهُ
وعنـــد اللّـــهِ فـــي ذاك الجـــزاءُ
أتهجـــوهُ ولســـتَ لـــه بكُـــفْءٍ
فَشَـــرُّكما لخيـــرِكُمـــا الفـــداءُ
فـــإنّ أبـــي ووالـــده وعِـــرضـــي
لِعِـــرضِ محمـــدٍ منكـــم وِقـــاء

عبده بن الطبيب يهجو زيد بن مالك الأصفر بن حنظلة بن مالك الأكبر:

لا تـــأمنـــوا قـــومـــاً يَشِـــبُّ صبيُّهُـــمْ
بيـــن القـــوابِـــلِ بـــالعـــداوةِ يُنْشَـــعُ
أمثـــالُ زيـــدٍ حيـــن أفســـدَ رهطَـــهُ
حتـــى تشتَّـــتَ أمـــرُهُـــمْ فتصـــدعـــوا

الهجاء في العهد الأموي

تألق الشعر في العصر الأموي وأصبح الأداة الفعالة للدفاع عن الأحزاب التي نشأت في هذا العصر وقويت وأهمها الحزب الأموي والحزب العلوي وحزب الخوارج. كان لكل حزب سياسته الخاصة فانبرى الشعراء يدافعون عنه ويهجون أعداءه. بالإضافة إلى هذه الأحزاب، عادت العصبيات القبلية ونمت الصراعات بين القبائل اليمنية والقبائل الشمالية. كذلك ظهرت عصبيات جديدة أطلق عليها الشعوبية، أي الصراع بين العرب والعجم الذين كثروا وارتفع شأنهم.

في ظل هذه الصراعات تألق فن الهجاء وأصبح فناً مستقلاً يحترفه الشعراء الذين اشتركوا في المناظرات الدينية والفكرية. ولقد ظهر فن هجائي جديد عرف بالنقائض اشترك فيها الأخطل والفرزدق وجرير والراعي النميري والبُعيث. يلتزم فيها الشعراء أصولاً شكلية. اشتعل فن النقائض ناراً متأججة في العصر الأموي كرجعة جاهلية عنيفة وغلب عليها تقابل المعاني وقلبها وشيوع الهجاء الصريح والهجاء المقذع وعاد التفاخر بالأنساب وذكر الحروب القديمة والحوادث التاريخية.

كان الشاعر ينظم قصيدة هجائية، فيلجأ الآخر إلى الرد عليها ملتزماً نفس البحر والقافية والروي والموضوع، وكل شاعر يلصق بالآخر وبقبيلته معاني الضعَةِ والهوان. كل ذلك في سبيل العصبيات السياسية والمنفعة الفردية خاصة وإن الشعر أصبح باب رزق يتكسب فيه الشاعر لدرجة أن بعض الشعراء بلغوا درجة كبيرة من الثراء.

هذا التنافس بين الشعراء دفعهم للغوص عميقاً بحثاً في المعاني لإظهار البراعة الشعرية.

الفرزدق يهجو قوم جرير:

يـا ابـن المـراغـة كيـف تطلـب دارمـاً
وأبــوك بيــن حمــارة وحمــار
قبّــحَ الإلــهُ بنــي كليــب إنهــم
لا يغــدرون ولا يفــون لجــار
يستيقظــون إلــى نهــاق حمــارهــم
وتنــام أعينهــم عــن الأوتــار

دعبل الخزاعي يذم بخيلاً:

أتُقْفِــلُ مطبخــاً لا شــيء فيــه
مــن الــدنيــا تَخـاف عليــه أكــلُ
فهــذا المطبــخُ استــوثقــتَ منــهُ
فمــا بــالُ الكنيــفِ عليــه قفــلُ
ولكــن قــد بخِلــتَ بكــل شــيءٍ
فحتــى السلــحُ منــك عليــك بخْــلُ

الفرزدق يهجو رجلاً من قومه أقرضه مائة درهم ثم ألح في طلبها حتى دفعها إليه:

أفــي مــائــةٍ أقــرضتهــا ذا قــرابــةٍ
علــى كــل بــابٍ مــاءُ عينــكَ يَــدْمَــعُ
تسيــلُ مــآقيــكَ الصَّــدِيــدَ تلــومنــي
وأنــت امــرؤٌ فخْــمُ العــذاريــن أصلــعُ

فـــدونكهـــا إنـي أخـالُـكَ لــم تــزلْ
لــدُنْ خــرجَــتْ مــن بــابِ بيتـكَ تلمـعُ
تنـــادي وتـــدعـــو اللّـــهَ فيهـــا كـــأنمـا
رُزِئْـتَ ابـــن أمٍّ لــم يكـــن يتضَعْضَـــعُ

الفرزدق يهجو باهلة:

إذا خنـــدقٌ بـــالليـــل أســـدَف سَجْـرُهـا
وجـاشَـتْ مـن الأفـاقِ بـالعـددِ الـدَّثْـرِ
لأجعَـــلَ عبـــداً بـــاهليـــاً، لخبثــهِ
إلـى حسبِي فـوقَ الكـواكـبِ أو شِعـري
إلا قبَّـــحَ اللّـــــهُ الأصـــمَّ وأمَّـــهُ
ونـذرَهمـا المُـوفـى الخبيـثَ مـن النـذرِ
ولا مـــدّ بـــاعـــاً بـــاهلـــيٌّ إلـــى العُلـى
ولا أُغمِضَـــتْ عينـــاهُ إلا علـــى وِتْـــرِ
ألستُـــم لِئـــامـــاً إذ أغَبْـــتُ إليكُـــمُ
إذا اقتبـسَ النـاسُ المعـالـيَ مـن بِشْـرِ

قال الفرزدق:

أنـــا القطـــران والشعـــراء جـــربـــى وفـــي القطـــران للجـــربـــى شفـــاءُ

فرد الأخطل:

فـــإن تَـــكُ زُقّ زافلـــة فـــإنـــي أنـــا الطـــاعـــونُ ليـــس لـــه دواءُ

فرد جرير:

أنــا المــوتُ الــذي آتــى عليكــم
فليــس لهــا ربٍ منــي نجــاءُ

الفرزدق يهجو مالك بن الجارود:

لعمــرك مــا أشبهــتَ جــدَّك مــالكــاً
ولا جــدّكَ الجــارودَ يــا عضْــبَ الكلــبِ
ومــا مــالــكٌ إلا عجــوزٌ كبيــرةٌ
مضيبــة الأسنــانِ تــزحــفُ فــي الــرَّكــب

الفرزدق يقول لرجل من جيرانه:

قعــودك فــي الشــربِ الكــرامِ بَلِيَّــةٌ
ورأسُــكَ فــي الإكليــلِ إحــدى الكبــائــرِ
فمــا نُطِفَــتْ كــأسٌ ولا طــاب طعمُهــا
ضَــرَبْــتَ على حــافــاتهــا بــالمشــافِــرِ

وقال يهجو أحدهم:

يــا ابــنَ المــراغَــةِ! أنــتَ ألأمُ مــن مشــى
وأذلُّ مــن لِبَنــائِــهِ أظفــارُ
وإذا ذكــرْتَ أبــاكَ أو أيــامَــهُ
أخــزاك حيــثُ تُقَبَّــلُ الأحجــارُ
إنــي لأشتمكــم ومــا فــي قــومكــم
حســبٌ يعــادلنــا ولا أخطــارُ

وقال يهجو عقبة بن جيار مولى لبني حدان بن قريع لبخلِهِ:

لـو أن قِـدْراً بكَـتْ مـن طـولِ مـا حُبِسَـتْ
علـى الحفـوفِ بكـتْ قِـدْرُ ابـن جيّـارِ
مـا مَسَّهـا دسـمَ مُـذ فُضَّـى مَعْـدِنُهـا
ولا رأتْ بعـدَ عهـدِ القَيْـنِ مـن نـارِ

وقال يهجو بني فقيم:

تُـرَجِّـى أن تـزيـدَ بنـو فُقَيْـمٍ صِغَـارُهـم، وقـدْ أعْيَـوْا كبـارا
إذا دخلـوا النَّبـاجَ بنـوا عليهـا بيـوتَ اللـؤمِ والعمـدَ القِصـارا
يَحِـلُّ اللـؤمُ مـا حَلَّـتْ فُقيـمٌ وإن سـاروا بـأقصى الأرضِ سـارا

الفرزدق يهجو إبليس:

أطعْتُـكَ يـا إبليـسُ سبعيـن حجـةً فلمـا انتهـى شيبـي وتـم تمـامـي
فَـرَرْتُ إلـى ربـي وأيقنـتُ أننـي مـلاقٍ، لأيـام المنـونِ، حجـامـي
يبشـرنـي أن لـن أمـوتَ وإنـه سيخلـدنـي فـي جنـة وسـلام
وآدم قـد أخـرجتـه وهـو سـاكـنٌ وزوجتـه مـن خيـر دار مقـام
وأقسمتُ، يا إبليسَ، أنك ناصحٌ لـه ولهـا، أقسـام غيـر أثّـام

جرير يهجو الفرزدق:

إنّ الفـرزدقَ أخـزَتـهُ مثـالِبُـهُ
عبـدُ النهـارِ وزانـي الليـلِ دَبَّـابُ

وقال أيضاً يهجو الفرزدق:

زار الفـــرزدقُ أهـــلَ الحجـــازِ فلــم يحــظَ فيهــم ولــم يُحْمَــدِ
وأخــزيــتَ قــومَـك عنـد الحطيـم وبيـــن البقيعيـــن والغـــرقـــدِ
وَجَـدْنـا الفـزردقَ بـالمـوسميـنِ خبيـــثَ المــــذاخِـــلِ والمشهَـــدِ
نفــاكَ الأغــرُّ بــنُ عبـدِ العـزيـزِ بحقِّــك تُنْفَــى عــنِ المســاجــدِ
وشبَّهــتَ نفسَـــكَ أشقــى ثمــودَ فقـــالـــوا ضلِلْــتَ ولــم تهتــدِي
وشبَّهــتَ نفســك حــوقَ الحمــارِ خبيــــــثَ الأواريِّ والمـــــوردِ

جرير يهجو الأخطل وقبيلته تغلب:

قــلْ للــديــار سقــى أطــلالَــكِ المطــرُ
قــدْ هجــتِ شــوقــاً فمــاذا تــرجُــعِ الــذِّكَــرُ
أرجـــو لتغلِـــبَ إذْ غَبَّـــتْ أمـــورهُـــمُ
ألاّ يبـــاركَ فـــي الأمــرِ الـــذي ائتمـــروا
الآكِلـــونَ خبيـــثَ الـــزاد وحـــدَهُـــمُ
والنـــازلـــون إذا واراهُـــمُ الخَمْـــرُ
إنّ الأُخيطَـــلَ خنـــزيـــرٌ أطـــاقَ بـــه
إحــدى الــدواهــي التــي تُخشــى وتُنْتَظَــرُ
ومـــا لتغلِـــبَ إنْ عَـــدَّتْ مســـاعيهـــا
نجـــمٌ يُضــيءُ ولا شمـــسٌ ولا قمـــرُ
والتغلبـــيُ إذا تَمَّـــتْ مُـــروءتُـــهُ
عبـــدٌ يَسُـــوقُ ركـــابَ القـــومِ مـــؤتجـــرُ

جرير يهجو الأخطل:

نســـوان تغلـــب، لا حلـــم ولا حســـبُ
ولا جمـــالٌ ولا ديـــــن ولا خفـــــرُ
تلقـى الأخيطــل فـي ركـب مطـارفهـم
بـرق العبـاء، ومـا حجـوا ومـا اعتمـروا
رجـــسٌ يكـــون، إذا صلـــوا، إذ أنهـــم
قـرع النـواقيـس: لا يـدرون مـا السُـوَرُ
الضـاحكـون إلـى الخنـزيـر، شهـوتـه
يـا قبحـت تلـك أفـواهـا إذا اكتشـروا
أحيـــاؤهـــم شـــرُّ أحيـــاء وألامَـــهُ
والأرض تلفـــظُ مـــوتـــاهـــم، إذا قُبـــروا
يـــا خـــزر تغلـــب، إن اللـــؤم حـــالفكـــم
مـــا دام مـــارديـــن الـــزيـــت يُعتصـــرُ

جرير يهجو الأخطل:

وَلَـــدَ الأُخيطـــلَ نِسْـــوَةٌ مـــن تغلـــبٍ
هُـــنّ الخبـــائِـــثُ بـــالخبيـــثِ غـــذينـــا
إن الـــذي حَـــرَمَ المكـــارِمَ تَغْلِبـــاً
جعـــل آلنبـــوةَ والخـــلافـــة فينـــا
هـــذا ابـــنُ عمـــي فـــي دمشـــقَ خليفـــةً
لـــو شِئْـــتُ ســـاقَكُـــمُ إلـــيّ قَطِينـــا

وقال يهجو التيم:

إلا إنمــا تيــمٌ لعمــروٍ ومــالــكٍ
عَبيــدُ العصــا لــم يَــرْجُ عتقــاً قطينُهــا
فمــا ضــربَــتْ للتيــمِ فــي طيّــبِ الثَّــرَى
عــروقٌ ولــم تنبُــتَ وريقــاً غصــونُهــا
وإن تســألــوا يــا تيــمُ عنكــم تُحــدَّثــوا
أحــاديــثَ يُخــزيكُــم بنجــدٍ يقينُهــا
ألــم تَــرَ أنّ اللــؤمَ خُــطَّ كتــابُــهُ
بــأُنُــفِ تيــمٍ حيــن شُقَّــتْ عيــونُهــا
ولــم يــدعُ إبــراهيــمُ فــي البيــت إذ دعــى
لتيــمٍ ولا مــن طيــن آدمَ طينُهــا

جرير يهجو الراعي النميري:

أقلّــي اللــومَ عــاذِلَ والعتــابــا وقــولــي إن أصبــتُ لقــد أصــابــا
ولــو وُضِعَــتْ فِقــاحُ بنــي نُميــرٍ علــى خَبَــثِ الحــديــدِ إذاً لــذابــا
فــلا صلــى الإلــهُ علــى نميــرٍ ولا سُقيــتْ قبــورُهــم السّحــابــا
ولــو وُزِنَــتْ حُلُــومُ بنــي نميــرٍ علــى الميــزانِ مــا وَزَنَــتْ ذُبــابــا
فصبــراً يــا تُيُــوسَ بنــي نميــرٍ فــإنّ الحــربَ مُــوقــدَةٌ شهــابــا
فَغُــضَّ الطــرفَ إنــك مــن نميــرٍ فــلا كَعبــاً بلغــتَ ولا كِــلابــا

الأخطل يهجو الأنصار:

ذهبتْ قريش بالسماحةِ والندى واللــؤمُ تحــت عمــائــم الأنصــار
فــدعــوا المكــارم لستــم مــن أهلهــا وخــذوا مســاحيكــم بنــي النجــار

جرير يهجو أم الأخطل:

غليظةُ جِلد المنخرينِ مصنَّةٌ على أنف خنزير يُشَدُّ نِقابُها

الأخطل يهجو جريراً وقومه:

خفَّ القطين، فراحوا منك أو بكروا
وأزعجتهم نوىً في صرفها غِيَرُ
أما كليب بن يربوعٍ فليس لهم
عند التفارط، إيرادٌ ولا صدرُ
مخلفون، ويقضي الناس أمرهم
وهم بغيب، وفي عمياء ما شعروا
بئس الصحاة وبئس الشرب شربهم
إذا جرى فيهم المزاء والسكرُ
قومٌ أنابت إليهم كل مخزية
وكل فاحشةً سُبَّتْ بها مُضر
الآكلون خبيث الزاد، وحدهم
والسائلون بظهر الغيب ما الخبرُ؟
وأقسم المجدُ حقاً لا يحالفهم
حتى يحالف بطن الراحةِ الشعرُ

الأخطل يهجو جريراً وينتصرُ للفرزدق وقومه:

في دارم تاج الملوك وصهرُها
أيامَ يربوع مع الرعيان

قـــومٌ إذا خطـــرَتْ عليـــك قـــرومهـــم
طـــرحـــوك بيـــن كـــلاكـــل وجـــران
وإذا وضعـــتَ أبـــاك فـــي ميـــزانِهـــم
رجحـــوا وشـــال أبـــوك فـــي الميـــزان

يهجو بني يربوع ،رهط جرير:

قـــومٌ إذا اسْتَنْبَحَ الأضيـــافُ كلبَهُـــمْ
قـــالـــوا لأمِّهـــم: بـــولـــي علـــى النـــارِ

جرير يهجو بني التيم:

يـا تيـمُ إن وجـوهكـم ـ فَتَقَنَّعـوا ـ طُبِعَـتْ بـألأم خـاتـم وكتـاب
قـومٌ إذا حضـرَ الملـوكَ وفـودُهُـمْ نُتِفَـتْ شـواربُهـم علـى الأبـوابِ

عبد الله بن الزبير الأسدي يهجو عبد الله بن الزبير بعد قتله أخاه عمراً:

أيـــا راكبـــاً إمـــا عـــرضتَ فبلغـــن
كبيـــر بنـــي العـــوام إن قيـــل مـــن تعنـــي
قتلتـــم أخـــاكـــم بـــالسيـــاط سفـــاهـــةً
فيـــا لـــك للـــرأي المضلـــل والأفـــنِ
وإنـــي لأرجـــو أن أرى فيـــك مـــا تـــرى
بـــه مـــن عقـــاب اللّـــه دونـــه يغنـــي
قطعـــت مـــن الأرحـــام مـــا كـــان واشجـــاً
علـــى الشيـــبِ واتبعـــتَ المخـــافـــةَ بـــالأمـــنِ

أنس بن زنيم يحتج على مصعب بن الزبير الذي دفع صداق زوجته مبلغاً ضخماً من مال بيت المسلمين بينما يبيت الجنود جياعا :

أبلــغْ أميــر المــؤمنيــن رســالــةً
مــن نــاصِــح لــك لا يــريــد خــداعــا
بضــعُ الفتــاةِ بــألــف ألــف درهــم
وتبيــت ســادات الجنــود جيــاعــا
لــو لأبــي حفــصٍ أقــول مقــالتــي
وأقــصُّ شــأن حــديثكــم لارتــاعــا

زياد الأعجم يهجو الفرزدق :

فمــا تــرك الهــاجــونَ لــي إن هجــوتُــهُ
مُصَحَّـــاً أراه فـــي أديـــمِ الفـــرزدقِ
ولا تــركــوا عظمــاً يُــرى تحــتَ لحمِــهِ
لِكـــاسِـــرِهِ أبقُـــوْه للمتعـــرفِ
ســأكســرُ مــا أبقــوْا لــه مــن عظــامــه
وأنكــتُ مُــخَّ الســاق منــه وانتقــي
فــإنَّــا ومــا تُهــدي لنــا إن هجــوتنــا
لكــا لبحــرِ مهمــا يُلْــقَ فــي البحــرِ يغــرقِ

عمران حطان يهجو الحجاج :

أســدٌ علــيّ وفــي الحــروب نعــامــة
وبــداء تجفــل مــن صغيــر الصــافــر

هــلا بــرزت إلــى غــزالــة فــي الــوغــى
بــل كــان قلبــك فــي جنــاحــي طــائــر

الوليد بن يزيد يوبخ أهل اليمن لأنهم لم ينصروا خالد بن عبد الله القسري حين قُتل:

ألــم تهتــجْ فَتُــذْكــرهُ الــوِصــالا ... وحبــلاً كــان مُتَّصِــلا فــزالا
فَــدَعْ عنــك ادِّكــارَك آلَ سُعَــدي ... ألا مَنَعــوهُ إن كــانــوا رجــالا
عظيمهــم وسيــدهــم قــديمــاً ... جعلنــا المخــزيــاتِ لــه ظــلالا
فلــو كــانــت قبــائــلُ ذاتَ عــزٍ ... لمــا ذهبــتْ صنــائعــهُ ضــلالا
ولا تــركــوه مسلــوبــاً أسيــراً ... يعــالِــجُ مــن سَــلاسِلِنــا الثِّقــالا

أبان اللاحقي يهجو محمد بن خالد جاره الذي تزوج امرأة تدعى عمارة طمعاً في أموالها:

لمــا رأيــتُ البَــزَّ والشَّــارة ... والفــرشَ قــد ضــاقــتْ بــه المــارةْ
قلــت: مــاذا؟ قيــل: أعجــوبــة ... محمــــد زُوِّجَ عمّــــارة
لا عمــر اللّـــهَ بهــا بيتــهُ ... ولا رأتْـــهُ مُـــدْركــاً ثــارةْ
مــاذا رأت فيــه، مــاذا رَجَــتْ ... وهــي مــن النِّســوانِ مُختــارة
أســودُ كــالسفــودِ يُنس لــدى ... التنــور أو مِحــراك قيّــارَة
ويْحَــكِ فَــرِّي واعصبــي ذاك بــي ... فهــذه أختُــك فــزّارة
إذا غفــا بــالليــلِ فــاستيقظــي ... ثــم اطفــري إنــك طفّــارة

الكميت يهجو الأمويين:

وهــل أُمَّــةٌ مستيقظــونَ يُــرشــدهــم
فيكشــف عنــهُ النعســةَ المتــزمِّــلِ

فقـد طـال هـذا النـومُ واستخـرج الكـرى
سـاويَهُـم لـو أنّ ذا الميـلَ يُعْـدَلُ
فتلـك ملـوكُ السـوءِ قـد طـال مُلْكُهـم
فحتّـام حتّـامَ العنـاءُ المُطـوّلُ

عتبة الأسدي يهجو معاوية:

مُعـاوِيَ إننـا بَشَـرٌ نـاسْجِـحْ
فلَسْنـا بـالجبـال ولا الحـديـد
أكلتُـمْ أرضنـا وجـذذتمـونـا
فهـل مـن قـائـمٍ أو مـن حصيـد
أتطمـعُ بـالخلـودِ إذا هلكنـا
وليـس لنـا ولا لـك مـن خلـود

أعشى همدان يهجو أهل العراق:

أبـى اللّـهُ إلا أن يُتمِّـمَ نـورَه
ويطفـيءَ نـورَ الفـاسقيـنَ فَيُخْمَـدا
ويُنـزِلُ ذلاً بـالعـراق وأهلِـهِ
لمـا نقضـوا العهـدَ الـوثيـقَ المـؤكّـدا
وجُبْنـاً حشـاهُ ربُّهـم فـي قلـوبهـم
فمـا يقـربـون النـاسَ إلا تهـدُّدا
فـلا صـدقَ فـي قـولٍ ولا صبـر عنـدهـم
ولكـنّ فخـراً فيهـم وتَـزَيُّـدا

الضحاكُ بن فيروز الديلمي يهجو ابن الزبير:

تُخَبِّـرُنـا أنْ سـوفَ تكفيـك قبضـةٌ
وبطنُـك شبـرٌ أقـلُ مـن الشبـرِ

وأنـــتَ إذا مـــا نِلْـــتَ شيئـــاً قضمتَـــهُ
كمـا قضمـتَ نـارُ الغصن حَطَـبَ السِـدْرِ
فلـــو كنـــتَ تَجـــزِي أو تُثِيـــبَ بنعمـــةٍ
قـريبـاً لـرَدَّتْـكَ العُطـوفُ علـى عمـرو

الأخطل يهجو تميم العامري ورهطه بني العجلان:

إذا التمـسَ الأقـوامُ فـي النـاس ذكـرهـم
فـذكـرُ بنـي العجـلان مـن أقبـح الـذكـرِ
وقـــد غبـــرِ العجـــلانُ حينـــاً إذا بكـــى
علـى الـزاد ألقتـهُ الـوليـدةُ فـي الكسـر
فيصبـــح كـــالخفـــاش يـــدلـــكُ عينـــه
فَقُبِّـــحَ مـــن وجـــهٍ لئيـــم ومـــن حجـــرِ

أعشى ربيعة يهجو الزبيريين ويدعو الأمويين للقضاء عليهم:

آل الـزبيـر مـن الخـلافـةِ كـالتـي عجـل النتـاج بحملهـا فـأحـالهـا
أو كالضعافِ من الحمولةِ حملتْ مـا لا تطيـق فضيعـتْ أحمـالهـا
قـومـوا إليهـم لا تنـامـوا عنهـم كـم للغـواةِ أطلتـم أمهـالهـا

عبدالله بن همام السلولي يرفض نظام الخلافة الوراثية الذي ابتدعه معاوية:

فـإن تـأتـوا بـرملـة أو بهنـد نبـايعهـا أميـرةً مـؤمنينـا
حشينـا الغيـظَ حتـى لـو شـربنـا دمـاء بنـي أميـةَ مـا روينـا
لقـد ضـاعـتْ رعيتكـم وأنتـم تصيـدون الأرانـبَ غـافلينـا

نصر بن سيار يهجو المرجئة لتركهم بعض فرائض الدين:

فـامنـحْ جهـادك مَـنْ لـم يَـرْجُ آخـرةً
وكـن عـدواً لقـوم لا يُصَلُّـونـا
والعـائبيـن علينـا ديننـا وهـم
شـرُ العبـاد إذا خـابـرتهـم دينـا
والقـائليـن سبيـلُ اللّـهِ بغيتُنـا
لَبُعـدَ مـا نكبـوا عمـا يقـولـونـا

زُفَر بن الحارث يقول في مروان بن الحكم:

أتـانـي عـن مـروان بـالغيـب أنـه
مقيـدٌ دمـي أو قـاطـع مـن لسـانيـا
ففـي العيـس منجـاة وفـي الأرض مهـرب
إذا نحـن رفعنـا لهـن المثـانيـا
لعمـري لقـد أبقـتْ وقيعـة راهـط
لمـروان صـدعـاً بيننـا متنـائيـا

الأخطل يهجو آل الزبير والقيسية:

فـاللّـهُ لـم يـرضَ عـن آلِ الـزُبيـرِ ولا
عـن قيـسِ عيـلانَ حيـاً طـالمـا خـرَبُـوا
يُعـاظمـونَ أبـا العـاصـي وهُـم نفـرٌ
فـي هـامـةٍ مـن قـريـشٍ دونهـا شَـذَبُ

حمزة بن بيض يهجو الخليفة الوليد بن يزيد:

يـا وليـدَ الخنـا تـركْـتَ الطـريقـا
واضحــاً وارتكبــتَ فجّــاً عميقــا
وتمــاديــتَ واعتــديــتَ وأســرفـ
ـــت وأغــويــتَ وابنعثــتَ فسُــوقــا
أنـت سكـران مـا تفيـقُ فمـا تَـرْتُـقُ
فَتْقــاً وقــد فتقْــتَ فُتُــوقــا

زياد الأعجم:

فَقُــمْ صــاغــراً يــا شيــخَ جَــرْم فــإنمــا
يقــالُ لشيــخ الصــدق: قُــم غيــرَ صــاغِــرِ
فمــن أنتــم؟ إنــا نسينــا مــن أنتــمُ
وريحكــم مــن أي ريــح الأعــاصــر؟
أأنتــم أولــي جئتُــمْ مــع النمــلِ والــدّبــا
فطــارَ، وهــذا شيخكــم غيــرُ طــائــر
قضــى اللّــهُ خلــقَ النــاسِ ثــم خُلِقْتُــمُ
بقيــةَ خلــقِ اللّـــهِ آخِـــرَ آخِـــرِ
فلــم تسمعــوا إلا بمــن كــان قبلكــم
ولــم تــدركــوا إلا مــدق الحــوافــر

ابن يسار يفاخر بالفرس ويهجو العرب:

واســألــي إن جهِلْــتِ عنــا وعنكــم
كيــف كنــا فــي ســالــفِ الأحقــابِ
إذ نــربــي بنــاتِنــا وتَــدُسّــو
ن سفــاهــاً بنــاتِكــم فــي التــرابِ

الكميت بن ريد الأنصاري يهجو بني أمية:

فقــلْ لبنــي أميــة حيــث حلــوا وإن خفــت المهنــد والقطيعــا
أجــاع اللّــهُ مــن أشبعتمــوه وأشبـع مـن بجـوركـم أُجيعـا

محمد بن بشير الخارجي يهجو الموالي:

إذا افتقـر المـولـى سعـى لـكَ جـاهـداً
لتـرض وإن نـال الغنـى عنـك أدبـرا

ربيعة الرقي:

لشتّـان مـا بيـن اليـزيـديـنِ فـي النـدى
يَـزيـدِ سُليـم والأغـرِّ ابـنِ حـاتـمِ
فَهَـمُّ الفتـى الأزديّ إتـلافُ مـالِـهِ
وهَـمُّ الفتـى القيسـي جمـعُ الـدراهـمِ
فـلا يحسـبُ التمتـام أنـي هَجَـوْتُـهُ
ولكننـي فضلـتُ أهـلَ المكبـارمِ

ثابت قطنة يهجو حاجب بن ذبيان:

أحـاجِـبُ! لـولا أن أصْلـك زَيِّـفٌ
وإنـك مطبـوعٌ علـى اللـؤمِ والكفـرِ
وأنـي لـو أكثـرتُ فيـك مقصِّـرٌ
رميتُـك رميـاً لا يبيـدُ يَـدَ الـدهـرِ

جرير يهجو الفرزدق لانضمامه إلى الأخطل المسيحي ضده:

وإنــــك لـــو تعطـــي الفـــرزدقَ درهمـــاً
علـــى ديـــنِ نصـــرانيـــةٍ لتنصَّـــرا

ويهجو اليشكريين:

كـل القبـائـل مـن بكـر تَعُـدُّهـم   واليشكـريـون منهـم ألأمُ العـربِ

جرير يهجو الأخطل:

اللّـــــهُ فضّلنــــا واخــــزى تغلبــــاً
لـــن تستطيــعَ لمـــا قضـــى تغييـــرا
وإذا وطئتُـــك يـــا أخيطـــل وطـــأةً
لـــم يـــرج عظمـــك بعـــدهـــن جبـــورا
أفبـــالصليـــبِ ومـــار ســـرجـــس تتقـــي
شهبـــاءَ ذاتَ كتـــائـــب جمهـــورا

الأخطل يهجو جرير:

أزعمـــتَ أن بنـــي كليـــب ســـادةٌ
قبحـــاً لـــذلـــك معشـــراً مـــذكـــورا
يـــا شـــرَّ مـــن وطِـــىءَ التـــرابَ قبيلـــةً
حيـــاً والأم ميـــتٍ مقبـــورا

الفرزدق يهجو خالد القسري وكانت أمه نصرانية:

ألا قطعَ الرحمن ظهر مطيِّة
أتتنا تمطّى من دمشق بخالدِ
وكيف يؤم المسلمين وأمه
تدين بأن اللّه ليس بواحدِ
بنى بيعةً فيها الصليبُ لأمه
وهدَّم من كُفرِ منارَ المساجِدِ

الأخطل يهجو:

أما كليب بن يربوع فليس لهم
عند المفاخر لا ورد ولا صدر
مخلفون ويقضي الناس أمرهم
وهم بغيب وفي عمياء ما شعروا
قوم تناهت إليهم كل فاحشة
وكل غزية سبت بها مضر
الآكلون خبيث الزاد وحدهم
والسائلون بظهر الغيب ما الخبر
واقسم المجد حقاً لا يحالفهم
حتى يحالف بطىء الراحة الشعر

جرير يهجو:

التغلبي إذا تمت مروَته
عبد يسوق ركاب القوم مؤتجر

ومـــا لتغلـــب إن عـــدت مـــآثـــرهـــم
نجـــم يضـــيء ولا شمـــس ولا قمـــر

البعيث يهجو جرير :

ألســـتَ كليبيـــاً إذا سيـــم خطـــة
أقـــرَّ كـــإقـــرارِ الحليلـــةِ للبعـــلِ
وكـــل كليبـــي صحيفـــة وجهـــه
أذل لأقـــدام الـــرجـــال مـــن النعـــلِ

مسكين الدارمي يهجو عبد الرحمن بن حسان بن ثابت :

أتـــوعـــدنـــي وأنـــت بـــذات عـــرق
وقـــد غصـــت تهـــامـــة بـــالـــرجـــال
لعلـــك يـــا ابـــن فـــرخ اللـــؤم تـــرجـــو
زوال الـــراسيـــات مـــن الجبـــال

الهجاء في العهد العباسي

في العهد العباسي اختلف الهجاء عما كان عليه مع التغيير الذي طرأ على البيئة والحضارة، ونشب نزاع بين القديم والجديد، بين العربي والشعوبي وبين المذاهب المختلفة، وأصبح الهجاء يتصل بكل النزعات، السياسية والاجتماعية بالإضافة إلى الأمور التقليدية. ونشأت اتجاهات جديدة في الهجـاء، كالاتهام بالزندقة وبالخنث وهجاء المغنين وهجاء المدن وهجاء العرب وهجاء العجم وهجاء رجال الدين والهجاء الذي ينتقد المجتمع بأسلوب فلسفي.

هكذا نرى أن الهجاء في هذا العصر أصبح هجاء عقيدة يعتمد على الفكر ويتأثر بالحضارة وبالتيارات المختلفة التي تعددت.

ونلاحظ أن الهجاء اقتصر على مقطعات قصيرة لا تتجاوز البيتين أحياناً، ربما لأن الشاعر كان يريد بذلك سرعة انتشار هذه الأبيات بين جماهير الناس، كذلك مال الهجاء إلى المعاني الشعبية كي يكفل الشاعر انتشاراً لأبياته.

ابن الرومي:

وَجْهُكَ يا عمرو فيه طولُ ... وفي وجوهِ الكلابِ طولُ
والكلبُ وافٍ وفيك غدرٌ ... ففيك عن قَدْرِهِ سُفولُ
وقد يحامي عن المواشي ... وما تُحامي ولا تصولُ
وأنت من أهل بيتِ سوءٍ ... قصتهم قِصةٌ تطولُ
وجوههم للورى عِظاتٌ ... لكنّ أقفاءهمْ طبولُ
مستفعلن فاعلن فعولُ ... مستفعلن فاعلن فعولُ
بيتٌ كمعناك ليس فيهِ ... معنًى سوى أنه فضولُ

يقول في مُغَنٍّ قبيح الصوت:

وتحسبُ العينُ فَكَّيْهِ إذا اختلفا
عندَ التنغيم فَكَّيْ بَغْلِ طحَّانِ

يقول في هجاء بخيل إسمه عيسى:

يُقَتِّرُ عيسى على نفسه ... وليس بباقٍ ولا خالدِ
فلو يستطيع لتقتيره ... تَنَفَّسَ من منخرٍ واحدِ

ويقول في رجل يجتر طعامه كالحيوانات المجترة:

بعضُ أضراسِهِ يُكادِمُ بعضاً فهي مسنونةٌ بغير سنونِ
لا دءوب إلا دءوبُ رحاها أو دءوبُ الرّحى التي للمَنُونِ
ما ظننتُ الإنسان يجترُّ حتى كنتَ ذاكَ الإنسانِ عينَ اليقينِ

ويقول في رجل أصلع:

ذو صلعةٍ برصاءَ مغسولةٍ من صِبغةِ المُذهبِ والمتربِ
لم تجْرِ فيها حَيَوانِيَّةٌ فهي كمِثْلِ الحَجَرِ الصُّلْبِ

ويقول في لحية لم يعجب بها ولا بصاحبها:

لو قابلَ الريحَ بها مَرّةً
لم ينبعثْ من خطوِهِ إصبعا
أو غاصَ في البحر بها غوصةً
صاد بها حيتانَهُ أجمعا

ابن الرومي يهجو رجلاً أنفه كبير:

لكَ أنفٌ يا ابنَ حربٍ أنِفَتْ منه الأنوفُ
أنتَ في القدسِ تصلي وهو في البيتِ يطوفُ

ابن الرومي يهجو أبا قُرَّة:

أَقِصْرٌ وعَورٌ وصَلَعٌ في واحدِ
شواهدٌ مقبولةٌ ناهيك من شواهد

ابن الرومي يصف رجلاً طويل الأنفِ:

وإذا نهضـــتَ كبـــا بـــوجـ … هـــكَ للجبيـــن المعطـــس
إن كـــان أنفـــك هكـــذا … فـــالفيـــلُ عنـــدك أفطـــسُ
وإذا جلســـتَ علـــى الطـــريـ … ـــقِ ولا أرى لـــك تجلـــسُ
قيـــل الســـلام عليكمـــا … فتجيـــبُ أنـــت ويخـــرَسُ

ابن الرومي يهجو رجلاً طويلاً لكنه أبْلَهٌ:

طُـــولٌ وعـــرضٌ بـــلا عقـــلٍ ولا أدَبِ
فليـــس يَحُـــسُ إلا وهـــو مصلـــوبُ

ويهجو رجلاً طويل اللحية ويصوره بالحمار الذي رُبطت في رقبته مخلاة:

إن تَطُـــلْ لحيـــةٌ عليـــك وتعـــرُضُ … فـــالمخـــالـــي معـــروفـــة للحميـــر
علّـــقَ اللّـــهُ عـــذاريـــكَ مخـــلا … ةً ولكنهـــا بغيـــر شعيـــر
لـــو غـــدا حكمُهـــا إلـــيَّ لطـــارَتْ … فـــي مهـــبِ الـــريـــاح كـــلَ مطير

ابن الرومي يهجو الناس الذين خفت عقولهم فارتفعوا في تقدير الناس:

طـــار قـــومٌ بخفـــةِ الـــوزنِ حتـــى … لحقـــوا خفـــةً بقـــابِ العُقـــابِ
ورســـا الـــراجحـــون مـــن جلـــة النـــا … سِ رُسُـــوَّ الجبـــالِ ذاتِ الهضـــابِ
قـــاتـــلَ اللّـــهُ دهـــرَنـــا، أو رمـــاهُ … بـــاستـــواء، فقـــد غـــدا ذا انقـــلابِ

ابن الرومي يهجو خالد القحطبي:

يــا مستقــر العـــار والنقـــص أغنـتْ مخـازيـك عـن الفحـصِ
أنــتَ الــذي ليســتْ لسـوآتِـهِ ولا لنعمــى اللّــه مــن مُحْـصِ
مَعــائِــبُ النــاسِ وســوآتهــم قـد جمعـتْ لـي منـك في شخـصِ

ابن الرومي يهجو صديقاً هجاءً يقرب من العتاب:

يــا أخــي هبـك لـم تهـبْ لـي مـن سَعْـ
يــك حظـــاً كســائــر البخــلاء
أفـــلا كـــان منـــك ردُ جميـــلٍ
فيــه للنفــس راحــة مــن عنــاء
يــا أبــا قــاســم الــذي كنـت أرجـو
ه لــدهــري قطعــت متــن الــرجــاء
بِكْــرُ حــاجــات مــن يعــدّك للشــد
ة طـــوزاً وتـــارة للـــرخـــاء
نمــت عنهــا ومــا لمثلـك عــذر
عنــد ذي نُهيــةٍ علــى الإعفــاء
لــك مكـر يــدب فــي القــوم أخفــى
مــن دبيــب الغــذاء فــي الأعضــاء

وقال يهجو البحتري:

البُحتــري ذنــوبُ الــوجــه تعــرفُــهُ
ومــا عــرفنــا ذنــوبَ الــوجــه ذا أدبِ

أنـــى يقـــول مـــن الأقـــوال أثقَبهـــا
مـن راح يحمـلُ وجهـاً سـابـغَ الـذنـب
قُبحـاً لأِشيـاء يـأتـي البحتـري بهـا
مـن شعـره الغـثِّ بعـد الكـد والتعـب

البحتري يهجو حياة البادية التي تهوى الثأر وتصر عليه:

إذا افتــرقــوا عـــن وقعـــةٍ جمعتهـــم
لأخـــرى دمـــاءٌ مـــا يطـــل نجيعهـــا
تـــذم الفتـــاة الـــرَّوْدُ شيمـــةَ بعلِهـــا
إذ بـــات دون الثـــأر وهـــو ضجيعهـــا
حميـــة شعـــب جـــاهلـــي وعـــزة
كليبيـــة أعيـــا الـــرجـــالَ خضـــوعهـــا
وفـــرســـان هيجـــاء تجيـــش صـــدورهـــا
بـــأحقـــادهـــا حتـــى تضيـــق دروعهـــا

البحتري يهجو رجلاً يقال له الخثعمي لطول أنفه:

رأيـــتُ الخَثعمـــيَّ يُقِـــلُّ أنفـــاً
يضيـــقُ بعـــرضِـــهِ البلـــدُ الفضـــاءُ
هـــو الجبـــلُ الـــذي لـــولا ذُراهُ
إذنْ وقَعَـــتْ علـــى الأرضِ السمـــاءُ

بشار بن برد يفتخر بنسبه الفارسي ويهجو أبي عمرو ابن العلاء العربي:

أُرْفُــقْ بعَمـــروٍ إذا حَـــرَّكَـــتَ نِسْبَتَـــهُ
فـــإنّـــهُ عـــربـــيٌ مـــن قـــواريـــرِ
ســـأخبـــرُ فـــاخِـــرَ الأعـــرابِ عنـــي
وعنـــهُ حيـــن تـــأذَنُ بـــالفَخَـــار
أحِيـــنَ كُسِيْـــتَ بعـــد العُـــري خَـــزّاً
ونـــادَمْـــتَ الكـــرامَ علـــى العُقـــارِ
تُفـــاخِـــرُ يـــا ابـــنَ راعيـــةٍ وراعٍ
بنـــي الأحـــرارِ، حَسْبُـــك مـــن خَسَـــارِ
وكنـــتَ إذا ظمِئْـــتَ إلـــى قـــراحٍ
شَـــرِكـــتَ الكلـــبَ فـــي وَلَـــغِ الإطـــارِ

بشار بن برد يهجو أبا دلف:

أبـــو دُلُـــفٍ كـــالطبـــلِ يـــذهـــبُ جَـــوْفُـــهُ
وبـــاطِنُـــهُ خِلـــوٌ مـــن الخيـــرِ أخْـــرَبُ
أبـــا دلـــفٍ يـــا أكـــذبَ النـــاسِ كُلِّهِـــمْ
ســـوايَ، فـــإنـــي فـــي مـــديحـــكَ أكـــذَبُ

بشار يهجو رجلاً ثقيلاً:

ربمـــا يَثْقُـــلُ الجليـــسُ وإن كـــا ن خفيفـــاً فـــي كِفَّـــةِ الميـــزانِ
كيـــف لا تحمـــلُ الأمـــانـــةَ أرضٌ حملـــتْ فـــوقَهـــا أبـــا سفيـــانِ

المعري يذم كل البلاد لأنه لم ير فيها أي خير:

كـــل البـــلاد ذميـــمٌ لا مقـــام بــــه
وإنْ حللــتَ ديــار الــويــلُ والــرهـــم
إن الحجـــازَ عـــن الخيـــرات محتجـــرٌ
ومـــا تهـــامَـــةُ إلا معـــدنُ التهـــم
والشـــامُ شـــؤمٌ وليـــس اليمـــنُ فـــي يُمـــنٍ
ويشـــربُ الآن تشـــريـــبٌ علـــى الفهـــم

المعري يهجو بني الإنسان جميعهم فيقول في آدم:

إذا مـــا ذَكَـــرْنـــا آدمـــاً وفعـــالَـــهُ
وتـــزويجـــه بِنْتَيْـــهِ لإبنيـــهِ فـــي الخنـــا
علمنـــا بـــأن النـــاس مـــن نســـل فـــاجـــرٍ
وأن جميـــع الخلـــق مـــن عنصر الـــزنـــى

ثم يقول في الناس:

والنـــاسُ قـــد فطـــروا مـــذ كـــان أوّ
لهـــمْ علـــى الفســـادِ فغـــيٌّ قـــولنـــا فســـدوا

المعري يهجو رجال الدين:

وقـــد فَتَّشْـــتُ عـــن أصحـــاب ديـــنٍ   لهـــم نُسْـــكٌ وليـــس لهـــم ريـــاءُ
فـــألفيـــتُ البهـــائِـــمَ لا عقـــول   تقيـــم لهـــا الـــدليـــل ولا ضيـــاءُ

وإخـوانُ الفطـانـةِ فـي اختيـالٍ كـأنهـم لقـومٍ أنبيـاء
فـأمّـا هـؤلاء فـأهـلُ مكـرٍ وأمـا الأولـونَ فـأغبيـاءُ
فـإن كـان التقـى بَلَهـاً وعيـاً فـاعيـارُ المـذلـةِ اتقيـاء

المعري يهجو الوُعّاظ:

رويـدكَ قـد غُـرِرْتَ وأنـت حُـرٌّ
بصـاحـبِ حيلـةٍ يعـظُ النسـاءَ
يحـرِّمُ فيكـم الصهبـاءَ صبحـاً
ويشـربهـا علـى عمـدٍ مسـاءَ
إذا فعـل الفتـى مـا عنـه ينهـى
فمـن جِهَتَيْـنِ لا جهـةٍ أسـاءَ

أبو العتاهية يهجو رجلاً ثقيلاً إسمه أبو عمران:

ربمـا يثقُـلُ الجليـسُ وإن كـا خفيفـاً فـي كفـةِ الميـزانِ
كيـف لا تحمـلُ الأمـانـةَ أرضٌ حملَـتْ فـوقَهـا أبـا عمـرانِ

دعبل الخزاعي يهجو بني تغلب:

قبّـحَ الإلـهُ وجـوهَ تغلـب كلهـا
شَبَـحَ الحجيـج وكبّـروا إهـلالا
والتغلبـيُّ إذا تنحنـح لِلقـرَى
حـكّ اسْتَـهُ وتمثّـلَ الأمثـالا

ولـــو أن تغلـــبَ جمّعَـــتْ أحســـابهـــا
يـــوم التفـــاخِـــرِ لـــم تـــزِنْ مثقـــالا

دعبل الخزاعي يهجو بخيلاً:

إنّ هـــــذا الفتـــــى يصـــــونُ رغيفـــاً
مـــا إليـــه لنـــاظِـــرٍ مِـــنْ سبيـــلِ
هـــو فـــي سُفْـــرَتيـــنِ مـــن أدَمِ الطّـــا
ئـــفِ، فـــي سلّتَيـــنِ فـــي منـــديـــلِ
خُتِمَـــــتْ كـــــلُّ سلـــــةٍ بـــــرصـــــاصٍ
وسُيُـــورٍ قُـــدِدْنَ مـــن جلـــدِ فيـــلِ
فـــي جِـــرابٍ فـــي جـــوفِ تـــابـــوتِ مـــوســـى
والمفـــاتيـــحُ عنـــدَ ميكـــائيـــلِ

دعبل الخزاعي يهجو المعتصم لتعصبه للأتراك وحمايته لهم:

لقـــد ضـــاعَ أمـــرُ النـــاس حيـــن يســـوسهـــم
و«صِيـفٌ» و «أشنـاسٌ» وقـد عَظُـمَ الخطـبُ
وإنـــي لأرجـــو أن تـــرى مـــن مغيبهـــا
مطـــالـــع شمـــس قـــد يغـــص بهـــا الشـــربُ
وهَمُّـــك تِـــركـــيٌّ عليـــه مهـــانَـــةٌ
فـــأنـــتَ لـــه أم وأنـــتَ لـــه أبُ

دِعبل الخزاعي يهجو المعتصم:

ملـــوكُ بنـــي العبـــاسِ فـــي الكتـــبِ سبعـــةٌ
ولـــم تـــأتنـــا عـــن ثـــامـــنٍ لهـــم كُتُـــبُ

كـذلـك أهـلُ الكهـفِ فـي الكهـفِ سبعـةٌ
خيـــارٌ إذا عُـــدُّوا وثـــامِنُهـــم كلـــبُ
وإنـــي لأُعْلـــي كلبَهُـــم عنـــكَ رتبـــةً
لأنـــك ذو ذنـــبٍ وليـــس لـــه ذنـــبُ

دعبل الخزاعي يرثي المعتصم:

قـــد قلـــتُ إذ غيبـــوهُ وانصـــرفـــوا
فـــي شـــرٍّ قبـــرٍ لشـــرٍّ مـــدفـــونِ
اذهـــبْ إلـــى النـــار والعـــذابِ فمـــا
خِلتـــكَ، إلا مـــن الشيـــاطيـــنِ

المتنبي يهجو أهل زمانه:

أَذُمُّ إلـــى هـــذا الـــزمـــانِ أُهَيْلَـــهُ فـــأعلمهـــمْ وأحـــزمهـــم وَغْـــدُ
وأكـرمُهـم كلـبٌ وأبصـرُهـم عَـمٍ وأسهـدُهـم مَهْـدُ وأشجعهُـم قِـردُ

المتنبي يهجو ابن كيغلغ:

يَقْلَـــى مُفـــارَقَـــةَ الأكُـــفِّ قَـــذَالُـــهُ
حتـــى يكـــادَ علـــى يـــدٍ يتعَمَّـــمُ
وجفـــونُـــهُ مـــا تستقـــرُّ كـــأنهـــا
مطـــروفـــةٌ أو فُـتَّ فيهـــا حِصـــرِمُ

وإذا أشار محدثاً فكأنّهُ
قِرْدٌ يقهقِهُ أو عجوزٌ تلطِمُ
وتراهُ أصغَرُ ما تراهُ ناطقاً
ويكونُ أكذبُ ما يكونُ ويُقْسِمُ
والذُلُّ يُظهِرُ في الذليلِ مَوَدَّةً
وأوَدُّ مِنهُ لِمنْ يَوَدُّ الأرقَمُ
ومِنَ العداوةِ ما ينالُكَ نفعُهُ
ومن الصداقَةِ ما يَضُرُّ ويؤلِمُ

المتنبي يهجو الحكام:

وإنما الناسُ بالملوكِ وما تُفلحُ عربٌ ملوكها عجمُ

المتنبي يهجو ضبة بن يزيد العتبي:

ما أنصفَ القومُ ضُبَّهْ وأمُّهُ الطُرْطُبَّةْ
يا قاتلاً كلّ ضيفٍ غناهُ ضيحٌ وعُلْبَهْ
كذا خُلِقْتَ ومن ذا الذي يغالبُ ربَّهْ
ما كُنتَ إلا ذُباباً نَفَتْكَ عنّا مِذَبَّهْ
إن أوحشتكَ المعالي فإنها دارُ غربهْ
أو آنَسَتْكَ المخازي فإنها لك نسبهْ
وإن عرفتَ مُرادي تَكَشَّفَتْ عنك كُرْبَهْ
وإن جَهِلْتَ مُرادي فإنهُ بكَ أشبَهْ

المتنبي يهجو كافوراً الأخشيدي:

عِيـدٌ بـأيـةِ حـالٍ عُـدْتَ يـا عيـدُ
بمـا مضـى أم لأمْـرٍ فيـك تجـديـدُ

إنـي نـزلـتُ بكـذابيـنَ ضيفهُـمُ
عـن القـرى وعـن التـرحـال محـدودُ

مـا يقبـضُ المـوتُ نفسـاً مـن نفـوسِهـم
إلا وفـي يـده مـن نَتْنِهـا عـودُ

أكلمـا اغتـالَ عبـدُ السـوءِ سيـدَهُ
أو خـانـه فلـه فـي مصـر تمهيـدُ

صـار الخصـيُّ إمـام الآبِقيـن بهـا
فـالحـرُّ مستعبـدٌ والعبـد معبـودُ

نـامـت نـواطيـرُ مصـرٍ عـن ثعـالبهـا
فقـد بُشِمْـنَ ومـا تفنـى العنـاقيـدُ

العبـد ليـس لِحُـرٍ صـالـحٍ بـأخٍ
لـو أنـه فـي ثيـاب الحـرِّ مـولـود

لا تشتـرِ العبـدَ إلا والعصـا معـهُ
إن العبيـدَ لأنجـاسُ منـاكيـدُ

مـا كنـتُ أحسبنـي أحيـا إلـى زمـنٍ
يُسـيءُ بـي فيـه عبـدٌ وهـو محمـودُ

وأن ذا الأسـود المثقـوب مشفـره
تطيعـه ذي العضـاريـط الـرعـاديـدُ

مـن عَلَّـم الأسـود المخصـيَّ مكـرمـةً
أَقَـوْمُـهُ البيـضُ أم آبـاؤه الصيـدُ

أم أذنـه فـي يـد النخـاس داميـةً
أم قـدره وهـو بـالفِلْسَيْـنِ مـردودُ

أولـــى اللئـــامِ لَـــو يفيـــرٌ بمعـــذرةٍ
فـــي كـــلِّ لـــؤمٍ وبعـــضُ العـــذر تفنيـــدُ
وذاك أن الفحـــولَ البيـــضِ عـــاجـــزةٌ
عـــن الجميـــل فكيـــف الخصيـــةُ الســـودُ

المتنبي يهجو قوماً:

أَمَـــاتَكُـــمْ مـــن قبـــلِ مَـــوْتِكُـــمُ الجهـــلُ
وجَـــرَّكُـــمُ مـــن خِفَّـــةٍ بكُـــمُ النَمـــلُ
وُلَيـــدَ أُبَـــيِّ الطَيِّـــبِ الكَلـــبِ مـــا لَكُـــم
فطِنْتُـــم إلـــى الـــدعـــوى ومـــا لكُـــمُ عقـــلُ
ولـــو ضَـــرَبْتكُـــم منجنيقـــي وأصلُهُـــمْ
قـــويٌ لهـــدتكُـــمْ فكيـــف ولا أَصْـــلُ
ولـــو كنتـــمُ ممـــن يُـــدبـــرُ أمـــرَهُ
لمـــا صِـــرتُـــمُ نســـلَ الـــذي مـــا لـــه نَسْـــلُ

أبو فراس الحمداني يهجو الروم حين قدموا عليه يناقشونه في الدين:

أمـــا مـــن أعجـــب الأشيـــاء علـــجٌ
يعـــرفنـــي الحـــلال مـــن الحـــرام
لهـــم خلـــقُ الحميـــرِ فلســـت تلقـــى
فتـــى منهـــم يسيـــر بـــلا حـــزام
أنـــاجـــي كـــلَّ طبـــلٍ هـــرثمـــي
عـــريـــض الـــذقـــنِ بصَّـــاقِ الكـــلام

وقال يهجو العباسين ويوازن بينهم بني آل البيت :

يــا بـاعـةَ الخمـرِ كفـوا عـن مفـاخـركـم
عـــن فتيـــة بيعهـــم يـــوم الهيـــاجِ دَمُ
تبـــدو التـــلاوة مـــن أبيـــاتهـــم سحـــراً
وفـــي بيـــوتكـــمُ الأوتـــارُ والنغـــمُ
مـــا فـــي ديـــارهـــم للخمـــر معتصـــرٌ
ولا بيـــوتهـــم للســـوء معتصـــمُ
ولا تبيـــتُ لهـــمُ خنثـــى تنـــادمهـــمْ
ولا يـــرى لهـــم قـــردٌ لـــهُ حشَـــمُ

أبو نواس يقول في الهيثم بن عدي ويغمز في نسبه :

الحمـــــد للَّـــــه أعجـــــبُ العجـــــبِ
الهيثـــم بـــنُ عَـدِيٍّ صـار فـي العـرب
للَّـــه أنـــت فمـــا قُـــربـــى تهـــمُّ بهـــا
إلا اجتليـــت لهـــا الأنســـابَ مـــن كَثَـــبِ
فـــلا تـــزالُ أخـــا حِـــلٍّ ومُـــرتحـــلٍ
إلـــى المـــولـــى وأحيـــانـــاً إلـــى العـــربِ

أبو نواس يقول في رجل أصلع :

يـــا صلعـــةً لأبـــي حفـــصٍ ممـــردة
كـــأنّ ســـاحتهـــا مـــرآةُ فـــولاذ
تَـرِنُّ تحـت الأكـف الـواقعـات بهـا
حتـــى تـــرنّ بهـــا أكنـــافُ بغـــداذ

أبو نواس يهجو رجلاً إسمه غالب:

مـا كـان لـو لـم أهجُـهُ غـالِـبٌ
قـام لـه شِعْـري مقـامَ الشـرفْ
يقـولُ: قـد أسـرفـتَ فـي شتمِنـا
وإنمـا طـار بـذاك السـرَفْ
غـالـبُ، لا تَسْـعَ لِبَنـي العُلـى
بَلَغْـتَ مجـداً بهجـائـي فقِـفْ
وكـان مجهـولاً ولكننـي
نَـوَّهـتُ بـالمجهـولِ حتـى عُـرِفْ

أبو نواس يهجو بخيلاً:

إذا فقـدَ الـرغيـفَ بكـى عليـهِ — بُكـا الخنسـاءِ إذ فُجِعَـتْ بصَخْـرِ
ودُونَ رغيفِـهِ قَلْـعُ الثنـايـا — وحـربٍ، مثـلِ وقعـةِ يـومِ بَـدْرِ

أبو نواس يهجو حمدان بن ذكريا:

قـولا لحمـدان ومـا شيمتـي — أن أظهـر الـودّ لـه مخلصـا
مـا أنـتَ بـالحـرِّ فَتُلْحـى ولا — بـالعبـدِ تَسْتَعْتِبْـهُ بـالعصـا
فـرحمـةُ اللّـهِ علـى آدمٍ — رحمـةُ مَـنْ عـمَّ ومـنْ خصَّصـا
لـو كـان يـدري أنـه خـارجٌ — مثلُـكَ مـن جِـرْذانِـهِ لاختصـى

وقال يهجو بخيلاً إسمه عباس:

ألـومُ عبّـاسـاً علـى بُخلِـهِ — كـأنّ عبـاسـاً مـن النـاس
وإنمـا العبـاسُ فـي قـومِـهِ — كـالثُّـومِ بيـنَ الـوردِ والآسِ

أبو نواس:

يــا غُــرابَ البيــنِ فــي الشُّــؤمِ وميــزانَ الجنــابَــهْ
يــا كتــابــاً بطــلاقٍ يــا عــزاءً بمُصــابَــهْ
يــا مِشــالاً مــن هُمــومٍ يــا تبــاريــخ كــآبــه
يــا رغيفــاً ردَّه البَقَّــالُ يُبســاً وصــلابَــهْ

أبو نواس يفتخر بأصله الفارسي ويحقر العرب:

إذا مــا تميمــيٌ أتــاكَ مفــاخــراً
فقــلْ عَــدّ عــن ذا كيــف أكلُــكَ للضَّــبِّ
تُفــاخِــرُ أبنــاءَ الملــوكِ سفــاهــةً
وبــولُــكَ يجــري فــوق ســاقِــكَ والكعــبِ

أبو نواس يهجو سعيد بن مسلم المشهور ببخله:

رغيــفُ سعيــدٍ عِنــدهُ عِــدْلُ نفسِــهِ
يُقَلِّبُــهُ طــوراً، وطــوراً يــلاعبُــهْ
ويُخــرجُــهُ مــن كُمِّــهِ فيشجــه
ويُجْلِسُــهُ فــي حجــرِهِ، ويخــاطِبُــهْ
فــإنْ جــاءَهُ المسكيــنُ يطلُــبُ فَضْلَــهُ
فقــد ثكِلَتْــهُ أمُــهُ وأقــاربُــهْ
يُكِــرُّ عليــه السَّــوْطَ مــن كُــلِّ جــانــبٍ
وتُكْسَــرُ رِجْــلاهُ، ويُنْتَــفُ شــارِبُــهْ

وقال في هجاء بخيل:

سَيّـــان كسْـــرُ رغيفـــهِ أو كســـرُ عظـــمٍ مـــن عظـــامِـــهْ
فـــارِفـــقْ بكســـرِ رغيفـــهِ إن كنـــتَ تـــرغَـــبُ فـــي كـــلامِـــهْ
وتـــراهُ مـــن خـــوفِ النـــزو ل بـــه، يُـــزوَّعُ فـــي منـــامِـــهْ

وقال يهجو أبو نوح لبخله:

أبُـــو نـــوحٍ دخلْـــتُ عليـــهِ يـــومـــاً فغـــدَّانـــي بـــرائحـــةِ الطعـــامِ
وقـــدَّمَ بيننـــا لحمـــاً سمينـــاً أكلنـــاهُ علـــى طبـــقِ الكـــلامِ
فلمّـــا أنْ رفعـــتُ يـــدِي سقـــانـــي كـــؤوســـاً خمـــرُهـــا ريـــحُ المُـــدامِ

وقال يهجو جعفر الخزاعي:

لقـــد غـــرَّنـــي مـــن جعفـــرٍ حُســـنُ بـــابـــهِ
ولـــم أدرِ أنّ اللـــؤمَ حَشْـــوُ إهـــابِـــهِ

أبو نواس يقول في الفضل الرقاشيّ:

أمـــاتَ اللَّـــهُ مـــن جُـــوعٍ رقـــاشـــاً
فلـــولا الجـــوع مـــا مـــاتَـــتْ رقـــاشُ
ولـــو أشممـــتَ مـــوتـــاهـــم رغيفـــاً
وقـــد سكنـــوا القبـــورِ إذاً لعـــاشـــوا

أبو الشمقمق يهجو بشار بن برد:

هلّلينــــــــهْ هَلِّلينـــــــــهْ طعــــن قَثَّـــاة لِتِينَــــهْ
إنّ بَشّـــارَ بـــن بُــــرْدٍ تيـــسٌ أعمـــى فـــي سفينـــهْ

أبو الشمقمق يهجو جعفر بن أبي زهير المعروف ببخله:

إنّ ريــاحَ اللــؤمِ مــن شُحِّــهِ
لا يَطْمَــعُ الخنـزيـرُ فـي سَلْحِـهِ
قفـــاهُ قفـــلٌ ضـــاع مفتــاحُــهُ
قـــدْ يَئِـسَ الحـــدّادُ مـــن فَتْحِـهِ

وقال يهجو أوفى بن منصور لبخلة:

يَبْـسُ اليـديـنِ فمــا يستطيـعُ بسطَهُمـا
كــأنَّ كفيــهِ شُــدَّا بــالمســاميـرِ
الحــابِــسُ الــرَوْثَ فــي أعجــافِ بغلتِـهِ
خـوفـاً علـى الحَـبِّ مـن نقـدِ العصـافيـرِ

حماد عجرد يهجو بشار بن برد:

مـــا صـــوَّرَ اللَّـــهُ شِبْهـــاً لـــه
مِــنْ كـلِّ مَــنْ مِــنْ خلْقِــهِ صَــوَّرا
أشْبَـــهَ بـــالخنـــزيـــر وجهـــاً ولا
بـــالكلـــب أعـــراقـــاً ولا مَكْسَـــرا

ولا رأينـــا أحـــداً مثلَــهُ
أنجـسَ أو أفطـسَ أو أقـذرا
لـو طليـتْ جلـدتُـهُ عنبـراً
لَنَتَنَـتْ جِلْـدَتُـهُ العنبـرا

حماد عجرد يهجو بشار بن برد:

والله مـا الخِنْـزيـرُ فـي نَتْنِـهِ   بِـرُبْعِـهِ فـي النَّتْـنِ أو خُمْسِـهِ
بـل ريحُـهُ أطيـبُ مـن ريحـهِ   ومَسُّـهُ أَلْيَـنُ مِـن مَسِّـهِ
ووجهـهُ أحسـنُ مـن وجهـه   ونفسُـه أفضـلُ مـن نفسِـهِ

حماد عجرد يهجو نافع بن عون سَيِّد حبيبته «جوهر»:

يـا نـافـعَ ابـنَ الفـاجِـرَهْ   يـا سَيِّـدَ المُـؤاجـرهْ
يـا حِلـفَ كُـلِّ داعِـرٍ   وزوج كـلِّ عـاهـرهْ
لـو دخَلَـتْ عفيفـةٌ   بيتَـكَ صـارتْ فـاجِـرَهْ

حماد عجرد يهجو أحد أصحابه مستخدماً مصطلحات من العروض والنحو:

لقـد كـان فـي عينيـكَ يـا حَفـصُ شـاغِـلٌ
وأنـت كثيـلِ العَـوْد عمـا تتبـعُ
تتبِـعُ لحنـاً فـي كـلامٍ مُـرَقَّـشٍ
ووجهـك مبنـيٌ علـى اللحـنِ أجمـعُ
فـأُذُنـاكَ إقـواءٌ وأنفـكَ مُكْفـأٌ
وعينـاك إيطـاءٌ فـأنـت المُـرَقَّـعُ

حمأد عجرد يهجو بشار بن برد وكان بشار أعمى:

إنّ ابـــنَ بُـــردٍ رأى رؤيـــا فـــأوّلَهـــا
بـــلا مَشُـــورةِ إنســـانٍ ولا أثَـــرِ
رأى العمـــى نعمـــةً للّـــهِ ســـابغَـــةً
عليـــه إذ كـــان مكفـــوفـــاً عـــن النظـــرِ
وقـــال لـــو لـــم أكـــن أعمـــى لكنـــت كمـــا
قـــد كـــان بُـــرْدٌ أبـــي، فـــي الضيـــقِ والعُسُـــرِ
أكـــدُّ نفســـي بـــالتطييـــن مجتهـــداً
إمـــا أجيـــراً وإمـــا غيـــر مُـــؤتجـــر
أو كنـــتُ إن أنـــا لـــم أقنـــع بفعـــل أبـــي
قصّـــابَ شـــاءٍ شَقـــيِّ الجَـــدِّ أو بَقَـــر
فقـــد كفـــانـــي العمـــى عـــن كـــلِّ مكسَبَـــةٍ
والـــرزقُ يـــأتـــي بـــأسبـــابٍ مـــن القـــدرِ

ابن حزمون يهجو نفسه:

إذا شِئـــتَ أن تهجـــو تـــأمَّـــلْ خِلقتـــي
فـــإنَ بهـــا مـــا قـــدْ أردْتَ مِـــنَ الهَجْـــوِ
فلـــو كنـــتُ ممـــا تُنبِـــتُ الأرضُ لـــم أكـــنْ
مِـــنَ الـــرائِـــقِ البـــاهـــي ولا الطيـــبِ الحُلْـــوِ

العُتبي يهجو صديقاً له مستوحياً الفكرة من سوق الرقيق:

أَقَمْتُـــكَ فـــي الســـوقِ سُـــوقِ الـــرقيـــقِ
ونـــاديـــتُ: هـــل فيـــك مـــن زائـــدِ

علـــى رَجُـــلٍ غـــادرٍ بـــالصـــديـــق
كفـــورٍ بنعمـــائـــه جـــاحـــدِ
فمـــا جـــاءنـــي رجـــلٌ واحـــدٌ
يـــزيـــدُ علـــى درهـــم واحـــدِ

عبد الله بن محمد بن أبي عيينة يهجو رجلاً إسمه خالد ويهجو بنيه:

إنّ أضيـــافَ خـــالـــدٍ وبنيـــه ليجـــوعـــونَ فـــوق مـــا يشْبعـــونـــا
وتـــراهـــم مـــن غيـــر نُسْـــكٍ يصـــومـــو ن ومـــن غيـــر عِلـــةٍ يحتمـــونـــا

أبو عطاء السندي يهجو بني هاشم:

بَنِـــي هـــاشـــمٍ عـــودوا إلـــى نخـــلاتكـــمْ
فقـــد قـــام سِعْـــرُ التمـــرِ صـــاعـــاً بـــدرهـــم
فـــإن قُلْتُـــمُ رهـــطُ النبـــيّ وقـــومُـــهُ
فـــإنّ النصـــارى رهـــطُ عيســـى ابـــن مـــريـــم

ـ يحيى بن نوفل اليماني يهجو بلال بن أبي بُردة:

أبِـــلالُ إنـــي رابنـــي مـــن شـــأنكـــم
قـــولٌ تُـــزَيِّنُـــهُ وفعـــلٌ منكـــرُ
مـــالـــي أراك إذا أردتَ خيـــانـــةً
جعـــلَ السجـــودُ بُحـــرٍّ وجهِـــكَ يظهـــرُ
متخشِعـــاً طَبِنـــاً لكـــلِ عظيمـــةٍ
تتلـــو القـــرآنَ وأنـــتَ ذِئْـــبٌ أغبـــرُ

يحيى بن نوفل يهجو رجلاً ثملاً إسمه بلال:

وأمّـا بـلال فـذاك الـذي يميـل الشـرابُ بـه حيـث مـالا
يبيـتُ يمـصُّ عتيـقَ الشـرابِ كمـصِّ الـوليـدِ يخـافُ الفصـالا
ويصبـحُ مضطـربـاً نـاعسـاً تخـال مـن السكـرِ فيـه احْـوِلالا
ويمشـي ضعيفـاً كمشـيِ النـزيـفِ تخـال بـه حيـن يمشـي شِكـالا

ابن عينين يهجو مدينة حلب الشهباء:

لا عـادَ فـي حلَـب زمـانٌ مـرَّ لـي
مـا الصبـحُ فيـه مـن المسـاءِ بـأمثـلِ
سيـان فـي عـرصـاتهـا رأد الضحـى
عنـدي وديجـور الظـلام المسبـلِ
فـي معشـر لعنـوا «عتيقـاً» لا سقـوا
صـوبَ الغمـام، ومعشـرٍ لعنـوا «علـي»
قـومٌ عهـودُ رجـالهـم محلـولـةٌ
أبـداً وعهـدُ نسـائهـم لـم يحلـل

أبو دلامة يهجو نفسه:

ألا أبلـغ لـديـكَ أبـا دُلامَـهْ
فلسـتَ مـن الكـرامِ ولا الكـرامـهْ
جمعـتَ دمـامـةً وجمعـتَ لـؤمـاً
كـذاك اللـؤمُ تتبعُـهُ الـدمـامـهْ
إذا لبـسَ العمـامـةَ قُلـتَ قِـرداً
وخنـزيـراً إذا نـزعَ العمـامـة

فـــإن تـــكُ قـــدِ أصبـــتَ نعيـــم دنيـــا
فـــلا تفـــرحْ فقـــد دنـــتِ القيـــامـــة

الضحاك بن قيس الشيباني يهجو نساءه:

تـــزوجْـــتُ أبغـــي قُـــرَّةَ العيـــنِ أربعـــاً
فيـــا ليتنـــي واللَّـــهِ لـــم أتـــزوجِ
فـــواحِـــدَةٌ لا تعـــرِفُ اللَّـــهَ ربَّهـــا
ولـــم تَـــدْرِ مـــا التقـــوى ولا مـــا التحـــرُّجُ
وثـــانيـــةٌ حمقـــاءُ تـــزنـــي مخـــافـــةً
تُـــواثِـــبُ مَـــنْ مـــرَّت بـــه لا تُعَـــرِّجُ
وثـــالثَـــةٌ مـــا إن تـــوارى بثـــوبهـــا
مُـــذكَّـــرَةٌ مشهـــورةٌ بـــالتَّبـــرجِ
ورابعـــةٌ ورهـــاءُ فـــي كـــلِّ أمـــرهـــا
مُفَـــرَّكـــةٌ هـــوجـــاءُ مـــن نســـلِ أهـــوجِ
فهـــنّ طـــلاقٌ كُلُّهُـــن بـــوائِـــنٌ
ثـــلاثـــاً ثبـــاتـــاً فـــاشهـــدوا لا أُلَجْلِـــجُ

أبو تمام يهجو البخلاء:

لهـــم خُلـــلٌ حَسُـــنَّ، فهـــن بيـــضٌ
وأخـــلاقٌ سمجـــنَ فهـــن سُـــودُ
وأخـــلاقُ البغـــال فكـــل يـــوم
يعـــنّ لبعضهـــم خلـــق جـــديـــدُ

وأكثــر مــا لســائلهــم لــديهــم
إذا مـــا جـــاء قـــولهـــم: تعـــودُ
أنــــاسٌ لـــو تـــأملهـــم «لبيـــدٌ»
بكـــى الخلـــفَ الـــذي يشكـــو لبيـــد

الأصمعي يهجو آل برمك:

إذا ذُكــرَ الشِــركُ فــي مجلــس — أضــاءتْ وجــوهُ بنــي بــرمــك
وإن تُليــــتْ عنـدهُـم آيـــــةٌ — أتَــوْا بـالأحـاديث عـن مـزْدَك

منصور الأصفهاني يهجو المغيرة:

وجْـــهُ المغيـــرة كُلُّـــهُ أنـــفُ — مُـــوْفٍ عليـــهِ كـــأنـــه سقـــفُ
رجـــلٌ كـــوجـــهِ البغـــلِ طلعتُـــهُ — مـــا ينقضـي مـن قبحـهِ الـوصـفُ
مـــن حيـــثُ مـــا تـــأتيـــهِ تُبصِـــرُهُ — مـــن أجـــل ذاك آمـــامَـــهُ خَلْـــفُ
حصـــنٌ لـــه مـــن كـــلِّ نـــائبـــةٍ — وعلـــى بنيـــه بعـــــدَهُ وَقْـــفُ
جفـــتِ المـــدائـــحُ عـــن خـــلائقـــهِ — ولقـــد يليـــقُ بـــوجهـــهِ القـــذفُ

ابن المعتز يقول في عجوز:

عجـــوز تَصَـــابـــى وهـــي بِكـــرٌ بـــزعمهـــا
ومُـنْذُ ألـف عـام قـد وجى خـدَّهـا الـواجي
تـــرى شعـــرهـــا تحـــتَ القنـــاعِ كـــأنَّـــهُ
ضفـــائـــرُ ليـــف فـــي هـــديـــة حجـــاجِ

ابن سكرة الهاشمي يقول في أحدهم:

يـــا نتـــنَ رائحـــة الطبيـ ـــخ إذا تغيـر فـي القـدورِ
يـا بغـضَ تـدخيـن الجشـا فـي الصـوم مـن تخـمِ السحـورِ
يـا كـل شـيء متعـب متعقـد صعـب عسيـرِ

الشريف الرضي يهجو رجلاً:

ومـروّع لـي بـالسـلام كـأنمـا
تسليمـهُ ممـا يُمـضُّ وداع
تُفقـا بمنظـرهِ العيـونُ إذا بـدا
وتقـيءُ عنـد غنـائـهِ الأسمـاع
نَـزْوي الـوجـوهَ تفـاديـاً مـن صـوتـه
حتـى كـأن سمـاعـه إسمـاع

الشاعر الحِلّي يصف فم المهجو:

فـمٌ ليحـي ريحـهُ منتـنٌ لـم يُـرَ يـومـاً مثلُـه قـط
لـو أنـه عـضّ علـى فـأرةٍ لعـافَ أن يـأكلهـا القـط

السيد الحميري يهجو بني عدي وبني تميم بن مُرة ويدعو المهدي لحرمانهم من المال مشيراً إلى الخليفتين الأولين الذين سلبا الهاشميين حقهم بالخلافة:

قـل لابـنِ عبـاسٍ سَمِّـيِّ محمـدِ
لا تعطيَـنَّ بنـي عَـدِيٍّ دِرْهمـا
احـرِمْ بنـي تميـمِ بـنَ مُـرَّة إنهـم
شـرُّ البـريـةِ آخـراً ومقـدّمـا

إن تُعطِهـم لا يشكـروا لـك نعمـةً
ويكـافئـوك بـأن تُـذَمَّ وتُشْتمـا

وإن ائتمنتهـم أو استعملتهـم
خـانـوكَ واتخـذوا خـراجَـك مَغْنَمـا

ولئـن منعتهـم لقـد بـدأ وكـمْ
بـالمَنْـعِ إذْ ملكـوا وكـانـوا أظلمـا

منعـوا تـراثَ محمـدٍ أعمـامَـهُ
وبنيـه وابنتـه عـديلـةَ مـريمـا

لـم يشكـروا لمحمـدٍ أنعـامَـهُ
أفيشكـرونَ لغيـرِهِ إن أنْعمـا

ثـم انبـروا لِـوَصِيِّـه وَوَلِيِّـهِ
بـالمُنكـراتِ فجـرَّعـوه العلقمـا

سديف إسماعيل بن ميمون يحرض أبا العباس ضد الأمويين:

لا يَغُـرنَّـك مـا تـرى مـن رجـالٍ
إن تحـت الضُّلـوع داءً دَوِيّـا

فضـعِ السيـفَ وارفـعِ السَّـوْطَ حتـى
لا تـرى فـوق ظهـرهـا أمـويـا

أبو العطاء السندي يهجو الأمويين عندما تولى الخلافة أبو العباس السفاح:

إنّ الخيـارَ مـن البـريَّـةِ هـاشـمٌ
وبنـو أميـةَ أرذلُ الأشـرارِ

وبنـو أميَّـةُ عـودُهـم مـن خَـرْوَعٍ
ولهـاشـمٍ فـي المحجـر عـودُ نُضـار

أمـا الـدُّعـاةُ إلـى الجنـانِ فهـاشـمٌ
وبنـو أميـةَ مـن دعـاةِ النـارِ

شاعر مجهول يهجو الخليفة الأمين بعد موته:

لِـمَ نبكيـكَ مـاذا للطّـربْ يـا أبـا موسى وترويـجِ اللعبْ
ولتـركِ الخَمْسِ فـي أوقـاتِهـا حـرصـاً منـك علـى مـاءِ العنبْ

ابن أبي عيينة يهجو علي بن محمد بن جعفر:

أعلـيُّ إنـك جـاهـلٌ مغـرورُ
لا ظُلْمَـةٌ لـك لا، ولا لـكَ نُـورُ
فَـدَعِ الـوعيـدَ فمـا وعيـدُك ضـائـري
أطنيـنُ أجنحـةِ الـذُّبـابِ يَضيـرُ

أبو هلال العسكري يهجو الناس جميعهم:

سبحـان ربٍ قـادر قـدَّ البـريـةَ مـن أديـمِ
فشـريفُهـم ووضيعُهـم سيـان فـي شـرفٍ ولـومِ
قـد قـلَّ خيـرُ غنيِّهـم فغنيُّهـم مثـل العـديـمِ
وإذا اختبـرتَ حميـدَهُـمْ ألفيتـهُ مثـلَ الـذميـمِ
لا نفـعَ فيـهِ للصغيـرِ مـن الأمـورِ ولا العظيـمِ

أبو تمام يهجو دعبل الخزاعي:

أدِعْبِــلُ أن تطــاولــتِ الليــالــي
عليــكَ فــإنّ شعـري سُــمّ ســاعَــهْ

ومــا وفــدَ المشيــبُ عليــك إلا
بــأخــلاقِ الــدنــاءةِ والــرّضــاعــهْ

ووجهــكَ إن رضيــتَ بــه نــديمــاً
فــأنــتَ نسيــجُ وحــدِكَ فــي الــرقــاعــهْ

مسكين الدارمي يهجو الإنسان الأحمق والفاحش:

إتــقِ الأحمــقَ أن تصحبــه
إنمــا الأحمــقَ كــالثــوبِ الخَلِــقْ

كلمــا رقعــتَ منــه جــانبــاً
حــركتــه الــريــح وهنــاً فــانخــرق

وإذا جــالستــه فــي مجلــس
أفســدَ المجلــسَ منــه بــالخــرق

وإذا نبهتــه كــي يــرعــوي
زاد جهــلاً وتمــادى فــي الحمــق

نصر بن سيار يهجو المرجئة:

فــامنــحْ جهــادك مــن لــم يــرج آخــرة
وكــن عــدواً لقــوم لا يصلــونــا

واقتــلْ مــواليهــم منــا ونــاصــرهــم
حينــاً تكفــرهــم والعنهــم حينــا

والعــائبيــن علينــا ديننــا وهــم
شــر العبــاد إذا خــابــرتهــم دينــا

والقــائليــن سبيــل اللّــه بغيتنــا
لبعــد مــا نكبــوا عمــا يقــولــونــا

محمد بن عبد الملك الزيات يهجو أخذهم:

فَكُــنْ كيــف شئــتَ وقــلْ مــا تشــاء
وأرعِــــدْ يمينــــاً وأبْــــرِق شمـــــالاً
نَجَــا بِــكَ لُــؤمُــك مَنْجَــى الــذبــابِ
حَمَتْـــــهُ مقـــاديـــرُهُ أن يُنـــــالا

ابن الرومي يهجو قوماً:

فليطـــرْ معشـــرٌ ويعلـــوا فـــإنـــي
لا أراهـــم إلا بـــأسفـــلَ قـــابِ
جيــفٌ أنتنــتْ فــأضحــتْ علــى اللُّجَّــةِ
والــــدرُّ تحتهــــا فـــي حجـــابِ
وغثــاء عـــلا عبـــابـــاً مـــن اليـــم
وغـــاص المـــرجـــانُ تحــت العبــاب
لا أعـــــدُّ العلـــوَ منهـــم علـــواً
بـــل طفُّـــوا يميـــنَ غيـــرَ كـــذابِ

أبو العتاهية يهجو الملوك عامةً:

إنّ الملـــوكَ بـــلاءٌ حيثمـــا حلـــوا
فـــلا يكـــنْ لـــكَ فـــي أكنـــافهـــم ظِـــلُّ
مـــاذا تُـــرَجِّـــي بقـــومٍ إن هُـــم غضبـــوا
جـــاروا عليـــك وإن أرضَيْتَهـــم مَلُّـــوا

المتنبي يهجو الناس كافة:

إذا مـا النـاسُ جَـرَّبَهـم لبيـبٌ فـإنـي قـد أكلتهـم وذاقـا
فلـم أرُودَّهـم إلا خـداعـاً ولـم أر دِينهـم إلا نفـاقـا

وقال يهجو الدهرَ الناس:

ودهـرٌ نـاسُـهُ نـاسٌ صغـارٌ وإنْ كـانـت لهـم جثـثٌ ضِخَـامُ
أرانـبُ غيـرَ أنهـم ملـوكٌ مُفَتَّحَـةٌ عيـونهـم نِيـامُ

ابن الرومي في العصر العباسي:

قِـرْنُ سليمـان قـد أضـرَّ بـه
شـوقٌ إلـى وجهِـهِ سيتلفـهُ
كـم يَعِـدُ القـرنَ بـاللقـاء؟ وَكـمْ
يكـذب فـي وعـدِهِ ويخلفـهُ
لا يعـرفُ القِـرْنُ وجهَـهُ، ويـرى
قفـاهُ مـن فـرسَـخٍ فيعـرِفُـهُ

البحتري يهجو قوماً من أهلِ بلدهِ:

لـم يسمعـوا بـالمَكْـرُمـاتِ ولـم يُنُـخْ
فـي دارِهِـمِ ضيـفٌ سـوى إبليـس
فعلـى وجـوههـم لبـاسُ خـوايـةٍ
وعلـى رؤوسهـم قـرونُ تُيـوس
لا تـدعُـونَ أبـا الـوليـدِ لنـائِـلٍ
خُلْـقُ الحمـارِ وخِلْقَـةُ الجـامـوسِ

وقال يهجو ابن جبير:

زائـــرٌ زارنـــي ليســـألَ عـــن حــا
لــي، كمْــا يســألُ الصــديــقُ الصــديقــا
كيــف حــالــي، وقــد غــدا ابــنُ جبيــرٍ
لـــي، دون الإخـــوان جـــاراً لصيقـــا
غـــاديـــاً رائحـــاً علـــيّ، فمـــا يتـ
ـــركنـــي أن أريـــحَ أو أن أفيقـــا

ابن الرومي يرد على من هجاه بأنه وإياه إبنان لآدم ثم يهجو جميع وُلد آدم:

أبـــي وأبـــوك الشيـــخُ آدم تلتقـــي
منـــاسِبُنـــا فـــي ملتقـــى منـــه واحـــدِ
فـــلا تهجنـــي حسبـــي مـــن الخِـــزْيِ إننـــي
وإيـــــاكَ ضمتنــــــي ولادةُ والــــــدِ
فلـــو لـــم تكـــن فـــي صلـــبِ آدم نُطفـــةٌ
لخـــرَّ لـــه إبليـــسُ أولَ ســـاجِـــدِ

ابن الرومي يهجو أبا صقر وينقم على الحظ والقدر:

إنّ للحـــــظ كيميـــــاء إذا مـــــا
مـــسَّ كلبـــاً أَحَـــالَـــهُ إنســـانـــا
ينعـــلُ اللَّـــهُ مـــا يشـــاءُ كمـــا شـــا
ءُ، متـــى شـــاء كـــائنـــاً مـــن كـــانـــا

الهجاء في العصر الأندلسي

عرفت الحضارة الأندلسية تطورات مختلفة وسطعت فيها شمس الأدب والفكر فظهر فيها طائفة من المفكرين والأدباء والشعراء أمثال الفيلسوف ابن حزم والمؤرخ ابن حيان والشاعر ابن زيدون والشاعر الأديب ابن عبدون وغيرهم.

إن العقلية العربية في الأندلس تأثرت باختلاط عناصر الشعب فكما قرب العباسيون في الشرق الفرس قرب الأمويون في الأندلس القوط، ونشأت نزاعات وصراعات على السلطة بين الأمراء والملوك والطوائف.

إلا أن الأدب الأندلسي بمجملة كان تقليداً لأدب المشارقة، وخاصة الهجاء الذي اقتبس كل معاني الهجاء المشرقي إلا أنه لم يكن سوقٌ رائجة ولا سيما الهجاء السياسي، صحيح أنه نشأ هجاء بين المضرية واليمانية لكن لم يحفظ لنا منه شيء جدير بالاهتمام. كما قام بعض الشعراء بهجاء الفرنجة وبهجاء البرابرة.

أشهر شعراء الهجاء في الأندلس أبو بكر المخزومي الأعمى.

أبو بكر المخزومي الأعمى يهجو نزهون بنت القلاعي:

على وجهِ نزهونٍ من الحُسْنِ مسحَةٌ
وتحتَ الثيابِ العارُ لو كان باديا
قواصدُ نزهونٍ توارِكُ غيرها
ومن قصدَ البحرَ استقلّ السواقيا

فأجابته نزهون:

إن كان ما قلتَ حقاً من بعد عهدٍ كريمِ
فصار ذكْري ذميماً يُعْزى إلى كل لُومِ
وصِرْتُ أقبحَ شيءٍ في صورةِ المخزومي

ابن شرف القيرواني يستاء من تشبه الحياة السياسية في الأندلس بالحياة السياسية في الشرق:

مما يزهدني في أرضِ أندلُسٍ
أسماءُ معتضدٍ فيها ومعتمدِ
ألقابُ مملكةٍ في غير موضعها
كالهر يحكي انتفاخاً صَوْلَةَ الأسدِ

ابن هانىء الأندلسي يصف أكولاً:

يـا ليـتَ شعـري، إذا أومـى إلـى فمـه
أحلقُـهُ لَهَـوات أم ميـاديـنُ
كـأنهـا وخبيـثُ الـزاد يضـرمهـا
جهنـم، قـذفـت فيهـا الشيـاطيـن
تبـارك اللَّـه مـا أمضـى أستَتـهُ
كـأنمـا كـل فـك منـه طـاحـون

المخزومي الأندلسي:

يَـوَدُّ عيسـى نـزولَ عيسـى عسـاهُ مـنْ دائـه يـريـحُ
ومـوضـعُ الـداءِ منـهُ عُضـوٌ لا يـرتضـي مَسَّـهُ المسيـحُ

أبو العباس ابن حنون يهجو رجلاً أشترَ العين:

يـا طلعـةً أبْـدَتْ قبـائـحَ جُمّـةً
فـالكـلُّ منهـا إن نظـرتَ قبيـحُ
أبعينـك الشتـراءَ عيـنٌ ثَـرَّةٌ
منهـا تَـرَقْـرَقَ دمعُهـا المسفـوحُ
شُتِـرَتْ فقلنـا: زورقٌ فـي لُجَـة
مـالَـتْ بـإحـدى دفّتيـهِ الـريـحُ
وكـأنمـا إنسـانهـا مـلاّحهـا
قـد خـاف مـن غـرقٍ فظـلَّ يميـحُ

أبو الحسن البغدادي الفُكيك يهجو ناصر الدولة بن حمدان:

ولئــن غلطــتُ بــأن مَــدَحتُــكَ طــالبــاً
جــدواكَ مــع علمــي بــأنــك بــاخِــلُ
فــالــدولــةُ الغــراءُ قــد غلطَــتْ بــأنْ
سَمَّتْــكَ نــاصــرهــا وأنــتَ الخــاذلُ

أبو بكر بن بقي:

أقمــتُ فيكــم علــى الإقْتــار والعَــدَمِ
لــو كنــتُ حُــراً أبِــيَّ النفــسِ لــم أُقِــمِ
فــلا حــديقتكــم يُجنــى لهــا ثَمَــرٌ
ولا سمــاؤُكُــمُ تَنْهَــلُّ بــالــدِّيَــمِ

أبو حيان يقول في جاهلٍ لبس صوفاً وزها فيه:

أيــا كــاسيــاً مــن جَيِّــدِ الصــوف نفسَــهُ
ويــا عــاريــاً مــن كــلِّ فضــلٍ ومــن كَيْــسِ
أتــزهــى بصــوفٍ وهــو بــالأمــسِ مصبــحٌ
علــى نعجــةٍ واليــومَ أمســى علــى تَيْــسِ

في العصر الحديث

الشاعر إلياس قنصل يرفع شكوى إلى النبي موسى أخي هارون يفصل فيها فتن الصهاينة اليهود:

أخـا هـارون فـاض الكيـل فـاعلـم
بـأنـا أمـةٌ لا غـشَّ فينـا
وشعبـك لـم يـزل فـي كـل أرض
ينحـلُّ وأنـت تعـرفـه خـؤونـا
بـوادي التيـهِ كـم كـابـدت منهـم
أمـوراً تغضـب الحـر الـرصينـا
وحتـى ربهـم لـم يحتملهـم
وشتّتهـم فهـم لا يهتـدونـا
وقـد بـاعـوا المسيـح وعـذبـوه
كمـا تـدري عـذاب المجـرمينـا

إبراهيم ناجي يقول لامرأة حسناء تزوجت من رجل أعمى بغيض:

يـا جمـالَ الصِّبـا وأنـس النفـوسِ
خَبِّـرينـا عـن زوجـكِ المنحـوسِ
حَـدِّثـي أنـتِ عـن عمـاه الحيسـي
وَصِفـي لـي الغـرام (بـالتحسيـس)

عبد الرحمن الشرقاوي في قصيدة بعنوان «خطاب مفتوح من أبٍ مصري إلى الرئيس ترومان»:

إليك السلامِ، وإن كنتَ تكره هذا السلامْ
وتغري صنائعك المخلصين لكي يبطشوا بدعاة السلام
ولكنني سأعدلُ عن مثل هذا الكلام
وأوجزُ في القول ما أستطيع

خليل مردم الدمشقي يسخر من رجلٍ رآه:

أخفى شواربَهُ ولحيتَهُ معاً
أرأيتَ رأسَ التيسِ ساعةَ يُسمَطُ
ومشى العَرْضَنَةَ حاسراً عن رأسه
فكأنه إذ ذاكَ قردٌ أشمطُ
وكلامه متقطعٌ بسعاله
كالعيرِ يبهرُ في النهيق فيعفطُ
فكأنه بضجيجهِ وعجيجهِ
ذو حبةٍ بقيوده يتخبط

خليل مردم الدمشقي يهجو أحدهم:

جَهْمٌ كظلِّ الصخر مَنْ يَرَهُ يَقُلْ
هو وجهُ ميتْ بالسخام مُحَنَّطُ
فإذا تمعَّرَ أو تكشَّرَ ضاحكاً
فكأنه من وجهه يتغوَّطُ

وإذا تنحنح في الكلام حسبته
ثوراً يخورُ على العليتِ وينْحطُ

أحمد شوقي يحمل على الإيطاليين لأنهم أعدموا الزعيم الوطني عمر المختار في ليبيا:

ركزوا رفاتك في الرمال لواء
يستنهض الوادي صباح مساء
يا ويحهم نصبوا مناراً من دم
يوحي إلى جيل الغد البغضاء
ما ضرَّ لو جعلوا العلاقة في غد
بين الشعوب مودة وإخاء
جرح يصيح على المدى وضحية
تتلمس الحرية الحمراء

أحمد شوقي يهجو أحمد عرابي عند عودته من منفاه:

صغار في الذهاب وفي الإياب أهذا كل شأنك يا عرابي

ويقول بلهجة التأنيب للمتنازعين على الحكم في مصر:

إلامَ الخلف بينكم إلاما
وهذي الضجة الكبرى علاما
وفيكم يكيد بعضكم لبعض
وتبدون العداوة والخصاما
وأين الفوز؟ لا مصر استقرت
على حال ولا السودان داما

شببتــم بينكــم فــي القطــر نــاراً
علــى محتلِّــهِ كــانــت ســلامــا

الأخطل الصغير يتشفى لمصائب الدول المستعمرة:

قَـرَعَ (الـدوتـش) لكـم ظهـر العصـا وتجـدّاكـم حسـامـاً لسـانـا
إنــه كــفءٌ لكــم فــانتقمــوا ودعــونـا نســألُ اللّــهَ الأمــانـا

أسعد رستم يهجو رجلاً لم يرد له الزيارة:

لقــد زُرتُ عَمْــراً فمــا زارنــي ولا عجــب إن قبلــتُ اعتــذارهْ
فــإنّ الحمــارَ بــإسطبلِــهِ يُــزار وليــس يــردُّ الــزيــارة

صالح مجدي يهاجم سياسة إسماعيل التي أدت إلى احتلال مصر:

رمــى بــلادكــم فــي قعــر هــاويــة
مــن الـديـون علـى مـرغـوب جـوسيـار
وأنفــق المــال لا بخــلا ولا كــرمــا
علــى بغــي وقــواد وأشــرار
والمــرء يقنــع فــي الــدنيـا بــواحــدة
مــن النســاء ولــم يقنــع بمليــار
ويكتفِــي ببنــاء واحــد ولــه
تسعــون قصــراً بــأخشــاب وأحجــار
فــاستيقظــوا لا أقــال اللّــه عثــرتكــم
مــن غفلــة ألبستكــم مَلْبَــسَ العــار

عادل الغضبان من المعاصرين، رمى الأمم المستعمرة بالظلم والاستبداد:

أَوَ كلمـــا جـــنّ البغـــاةُ جنـــونهـــم
مطـروا العبـــاد الـــوادعيـــن وبـــالا
ورمـــوهـــم بـــالمهلكـــات ومـــزقـــوا
أوصـــالهـــم وتقـــاسمـــوا الأوصـــالا
إن عـــاهـــدوا نقضـــوا وإن هـــم واعـــدوا
نكثـــوا الـــوعـــودَ وزيّفـــوا الأقـــوالا
الحـــقُ بـــاســـم الحـــقِ يهتضمـــونـــه
والـــزور بـإســـم السيـــف ســـادَ وطـــالا
الحـــرَّ يحلُـــم فـــي الأذاة فـــإن يَثُـــرْ
يَفْـــرِ الحـــديـــدَ ويحطـــم الأغـــلالا

الجزار جمال الدين المصري يقول في أبيه وقد تزوج بعد هرمه وشيخوخته:

تـــزوج الشيـــخُ أبـــي شيخـــةً ... ليـــس لهـــا عقـــلٌ ولا ذهـــنُ
لـــو بـرزتْ صـورتَهـا فـي الـدجـى ... مـــا جَسَـــرَتْ تبصـــرُهـــا الجـــنُّ
كـــأنهـــا فـــي فـــرشهـــا رمَّـــةٌ ... وشعـــرهـــا مـــن حـــولهـــا قُطـــنُ
وقـــائـــلٍ قـــال فمـــا سِنُّهـــا ... فقلـــتُ مـــا فـــي فمهـــا ســـنُّ

وقال في رجل بخيل:

لا يستطيـــــــع يـــــــرى رغيـ ... ـفـــاً عنـده فـــي البيـــتِ يُكْسَـــرُ
فلـــو أنّـــهُ صلّـــى، وحـــا ... شـــاه، لقـــال الخبـــزُ أكبـــرُ

حافظ إبراهيم يصف رجلاً عظيم البطن ضخم البدن:

عَطَّلْـتَ فَـنّ الكهـربـاء فلـم نَجـدْ   شيئـاً يعـوقُ مسيـرهـا إلاكـا

تسـرى علـى وجـه البسيطـة لحظِـةً   فتجـوبُهـا وتحـارُ فـي أحشـاكـا

حافظ إبراهيم يقول في بائع كتب صفيق الوجه:

أديـمُ وجهـكَ يـا زنـديـقُ لـو جُعِلَـتْ

منـه الـوقـايـةُ والتجليـدُ للكتـبِ

لـم يَعْلُهـا عنكبـوتٌ أينمـا تُـرِكَـتْ

ولا تخـافُ عليهـا سطـوةَ اللهـبِ

حافظ إبراهيم يصف ما آلت إليه حال مصر:

فمـا أنـت يـا مصـرُ دار الأديـب

ولا أنـتِ بـالبلـد الطيـب

أمـور تَمُـرُّ وعيـش يُمَـرُّ

ونحـن مـن اللهـو فـي ملعـب

وشعـب يفـر مـن الصـالحـات

فـرار السليـم مـن الأجـرب

وصحـف تطـن طنيـن الـذبـاب

وأخـرى تشـن علـى الأقـرب

إسماعيل صبري يهجو مخادعاً:

لـك ألفـاظٌ إذا احتجْـتَ إلـى

خيـرٍ، كـانـت شِـراكَ الخَيِّـريـن

فـــإذا استغنيـــتَ كـــانـــت أشْهُمـــاً
نـــافــذاتٍ فـــي قلـــوبِ المحسنيـــنْ
لـــو درى ربُّ المـــروءاتِ رَمـــى
لـــك مـــا رَجَّيْـــتَ مِـــن حِصْـــنٍ حصيـــنْ
قـــد فَضَحْـــتَ الطيـــنَ والمـــاءَ معـــاً
يـــا سليـــلَ الطيـــنِ والمـــاءِ المهيـــنْ

ويهجو سفيهاً:

بَـــذَرْتَ جهـــلاً وهُجْـــراً فـــاحصُـــدْ أنـــاةَ حليـــمِ
روثُ اللســـانِ سمـــادٌ فـــي روضِ كـــلِّ كـــريـــم

إسماعيل صبري يهجو أهل مصر:

إننـــي أستغفـــر اللّـــه لكـــم
آل مصـــرَ ليـــس فيكـــم مـــن رجـــالْ
فـــلَّ عَـــربـــي مـــا أرى مـــن نـــومكـــم
ورضـــاكـــم بـــوجـــود الاحتـــلال
بـــح صـــوتـــي داعيـــاً مُستنهضـــاً
صـــارخـــاً حتـــى تـــولانـــي الكـــلال
لـــم أجِـــدْ فيكـــم فتـــىً ذا همـــة
إن عـــدا الـــدهـــرُ عـــدا أوصـــالَ صـــالْ

عبد القادر المبارك يهجو المتحرشين الذين يحاولون التفريق بين العرب والترك:

لحــى اللَّــه مــن يغــدو ببهتــان قــولــه
لنيــران شحنــاء العنــاصــر مــوقــدا
أيبغــون قســم الشعــب لأدر درهــم
طــوائــف شتــى حسبمــا تشتهــي العــدا
فيــا ويحكــم خلــو العنــاصــر وابتغــوا
ســلامــة شــرق فجــر إصــلاحــه بــدا

سليمان التاجي الفاروقي يمدح العرب في خطاب وجهه للسلطان محمد رشاد:

العــرب، لأشقيــت فــي عهــدك العــربُ
سيــوف ملكــك والأقــلام والكتــبُ
سيــاجُ دولتــك الغــرا ومعقلهــا
والشــابتــون، وحبــل الملــك مضطــربُ
هــم الجبــال فمــا حملتهــم حملــوا
ولكــن إذا سُمْتَهــم ضيــم النفــوس أبــوا
كــانــت ربيعــاً مــن الأيــام دولتهــم
ومعــرضــاً راج فيــه العلــم والأدب
وكــل فضــل أتــى فــالعــربُ مصــدره
بــل أي فضــل أتــى لــم تحــوه العــرب

شفيق جبري يهجو الحلفاء بعد الثورة العربية:

فلــولا الليــالــي مــا عــرفنــا حليفنــا
أصــادق ود القلــب أم هــو كــاذبــه

غـــدونـــا لـــه مستنجـــزيـــن وعـــوده
فمـرت بـإخـلاف الـوعـود سحـائبـه
ودبـــر فـــي جنـــح الـــديـــاجيـــر كيـــده
فلمـا انجلـى الإصبـاحُ دبـتْ عقـاربـه
غضبنـا لـه والنصـر لـم يبـد نجمـه
ولـم نـدر أن الغـرب سـودٌ رغـائبـه
فكـــافـــأنـــا بـــالســـوء بعـــد صنيعنـــا
وأقحمنـا فـي الـذل وهـو يجـانبـه

إيليا أبو ماضي يهجو الناس أجمعين:

سَئِمَـتْ نفسـي الحيـاةَ مـع النـا
سِ وملـت حتـى مـن الأحبـاب
وتمشـت فيهـا المـلامـة حتـى
ضجـرت مـن طعـامهـم والشـراب
ومـن الكـذب لابسـاً بـردة الصـ
ـدق وهـذا مسـربـلا بـالكـذب
ومـن القبـح فـي نقـاب جميـل
ومـن الحسـنِ تحـت ألـف نقـاب
ومـن العـابـديـن كـل إلـه
ومـن الكـافـريـن بـالأربـاب
ومـن الـواقفيـن كـالأنصـاب
ومـن السـاجـديـن لـلأنصـاب
ومـن الـراكبيـن خيـل المعـالـي
ومـن الـراكبيـن خيـل التصـابـي
والآلـى يصمتـون صمـت الأفـاعـي
والألـى يهـزجـون هـزج الـذبـاب

الفهرس

صدر حديثاً





أحدث وأهم إصداراتنا للعام 1997 إعداد هيئة الأبحاث والترجمة بالدار،
استغرق العمل في إنجازها ثلاث سنوات

1- **الاداء** القاموس العربي الشامل عربي - عربي السعر **12$**

2- **الأسيل** القاموس العربي الوسيط عربي - عربي السعر **9.5 $**

3- **أبجد** القاموس العربي الصغير عربي - عربي السعر **4.5$**

DAR EL-RATEB AL-JAMIAH







دار الراتب الجامعية - بيروت / لبنان / فاكس: Fax 00961 / 317169